الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة سعيدة الدكتور: مولاي الطاهر

كلية اللغات و الآداب و الفنون
قسم اللغة العربية و آدابهــــا
تخصص: دراسات لغوية(لسانيات عامة)

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس (ل م د)

بعنــــــــوان:

الجُمْلَةُ الِاسْمِيَّـــــةُ وَ أَحْكَامُهَـــــا

إعداد الطالب:
- بكيري عبدا لرحمن

تحت إشراف الأستاذ:
- زروقـي معمـــر

الموسم الجامعي:2019- 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفـــــــــــة و أعانني على أداء هذا الواجب ووفقني على إنجاز هذا العمل.

إن معاني الأمانة والوفاء تقتضي أن أقدم الشكر والتقدير والامتنان لأستاذي الذي أشرف على بحثي هـــــــــذا **(زروقي معمر)** لجهده المتميز في الإشراف العلمي الدقيق على البحث في جميع مراحل إعداده.

و لا يفوتني أن أشكر كل من مدّ إليَّ يد العـــــون وأسهم في تيسير الصعوبات التي واجهتني في مسيرتي البحثية.

"وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ" هود88

مقدمـــــــة:

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين ومن سار على سنته واهتدى بهديه إلى يوم الدين.. وبعد:

لقد حظيت العربية باصطفاء المولى عزَّ وجلَّ فكانت لغة القرآن الكريم" **إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ** "[1] و خير من نطق بها فوق هذه الأرض محمد صلى الله عليه و سلم فكان أفصح العرب و هي باقية ما بقي الزمن ومن نتائج الفتوحات الإسلامية و اختلاط العرب بغيرهم من العجم انتشار اللحن في شبه الجزيرة العربية فخشي أهلها من ضياعها فدونوها في معاجم و احتفوا بها خير احتفاء من ناحية الدراسة و التحليل و أهم علوم اللغة العربية علم النحو الذي يعنى أول ما يعنى بأواخر الكلم و ما يعتريها من بناء و إعراب فالجملة العربية تبنى في أساسها على طرائق مرسومة و أنماط تركيبية معروفة و هي ميدان علم النحو فلا تستقيم إلا باستقامته.

الجملة العربية تتنوع بين الاسمية و الفعلية و موضوع هذا البحث هو الجملة الاسمية و أحكامها فهذا الموضوع نجد الكثير من النحاة تطرق له و أجريت عدة دراسات حول الجملة العربية سواء الفعلية أو الاسمية منها كتاب الجملة الاسمية لعلي أبو المكارم و لا يكاد يخلو كتاب نحو عربي من دراستها.

والذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع وهو رغبتي في التعرف و التمكن أكثر منه و الإفـــادة و الاستفادة، ووجدتُ فيه موضوعاً جديراً بالدراسة والبحث، وتطّلعت إلى إلى الشتات من بطـون الكتب النحوية، وجمع المسائل المتعلقة به، و قد قسمت هذا البحث إلى فصلين و كل فصل إلى مباحث ، أمّا المدخل فجعلته عبارة عن نبذة عن اللغة العربية و أسباب نشأة النحو العـــربي.

[1]-سورة يوسف، الآية 2

أمّا الفصل الأول فتناولت في المبحث الأول منه مفهوم الجملة بصفة عامة ثم الجملة الاسمية و تعريف الاسم و علاماته، أمّا المبحث الثاني فتناولت فيه عناصر الجملة الاسمية من مبتدأ وخبر و شروطها و أحكامها ، وثالث مبحث خصصته للترتيب في الجملة الاسمية من جواز ووجوب في التقديم و التأخير و الحذف،و تعدد الخبر و المبتدأ بالإضافة لدخول الفاء على الخبر.

الفصل الثاني فقد خصصته للحديث عن ما يؤثر في الجملة الاسمية من نواسخ فتطرقت في المبحث الأول منه لكان و أخواتها (معانيا، المتصرّف منها، الحروف المشبه بليس،تمامها،) ،و في المبحث الثاني تناولت كاد و أخواتها و شروط خبرها و المتصرف منها، أما المبحث الثالث فقد تطرقت للحروف الناسخة إنَّ و أخواتها معانيها و حكمها و شروط إعمالها ثم لا النافية للجنس.

و اعتمدت على شواهد و أمثلة من القرآن الكريم والحديث الشريف، والشعر العربي الفصيح والنثر، مادة وشاهداً ودليلاً للبحث على صحة الأحكام النحوية أو عدم صحتها.

وقد اعتمدت في البحث على كتب النحو قديمها وحديثها والمعاجم اللغوية و بعض المواقع الالكترونية وكان أبرز هذه المراجع كتاب ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصـــــدى و كتاب النحو الوافي ل عباس حسن و كتاب الجملة الاسمية لعلي أبو المكارم بالإضافة لكتاب جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني.

وسلكت في دراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي .

وإني لأرجو أن أكون قد وفقت في عملي هذا، ولا أزعم أنه خالٍ من النقص والهفوات، وحسبي أني بذلت ما في وسعي، فحاولت، وقاربت، وسددت فإن أصبت فذلك من فضل الله عليَّ ، وإن قصرت فذلك من عجز نفسي وقصور باعي، وأن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى.

مدخـــــــل:

إنَّ لغتنا العربية من أعظم اللغات قدرا و أجدرها بالبقاء ، باقية ما بقي الزمن و يكفيها شرفا و فخرا أنها لغة كتاب الله عز و جل تحيا بحياته، و تخلد بخلوده، وتواكبه إلى أن يرث الله الأرض و من عليها ، قال تعالى" **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ**"[1] و قواعدها ليست غاية في ذاتها و لكنها وسيلة لتعلم التراكيب الصحيحة،و صياغة العبارات في أسلوب بليغ لا غموض فيه، و لا تعقيد،و هي بنحوها و صرفها و بلاغتها و آدابها ...الخ من أهم مقومات القومية العربية و من أوثق العرى التي تربط بين أبنائها ، كما أنَّ سيادتها هي رمز لسيادة أهلها ، و انتشارها دليل على حيويتها و تقدم شعوبها ، و يمكن للمرء أن يحكم على المستوى الفكري لأمة من الأمم من خلال لغتها ، فهي التي تعكس الصورة الصحيحة ، لأنها مرآة تبدو على وجهها و ثقافتِها و رفعتِها و ازدهارِها، و لهذا عنيت الأمم بلغاتها و اعتزت بها أيَّما اعتِزاز[2].

نشأت لغتنا العربية في شبه الجزيرة، بعيدة عن اللغات الأخرى أحقابا من الزمن ، و كان لها أسواق يجتمعون فيها و من أشهره(عكاظ) ... و كانت تلك الأسواق منتديات للأدب يتبارون فيها ، كل ذلك عاد على اللغة بتثبيت دعائمها بعيدة عن لوثة العجم إلى أن أشرق نور الإسلام و دخل الناس في دين الله أفواجا، وتتابعت الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين حيث وصلت إلى نهر السند و جيحون شرقا و غربا إلى الشام و مصر ، وكان من الطبيعي أن يتوافد هؤلاء إلى المدينة المنورة حاضرة الإسلام ، ومقر الخلفاء الراشدين و مكة المكرمة ، والكعبة الغراء ، وبعدها اتسعت الرقعة الإسلامية في عهد بني أمية ، فوصلت شرقا إلى الهند و الصين و شمالا إلى سبيريا ، وغربا إلى

[1]- سورة الحجر، الآية 9

[2]- علي محمود النابي، الكامل في النحو و الصرف، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة،2004/1425، ص3

الأندلس ، وجنوبا إلى السودان ، كما امتدت إلى جزر البحر الأبيض المتوسط و بدا الاختلاط بين العرب و هذه الشعوب ، وتصاهروا و تكون منهم شعب واحد ، فتكلم غير العربي باللغة العربية و العربي بدوره يتريث مع غير العربي في التخاطب ضرورة التعاون ، فتسرب الضعف إلى السليقة العربية، كما كان غير العربي ينزع إلى لغته [1].

لقد نالت العربية كثيرا من جهد الباحثين قديما وحديثا ...فاحتفى بها الأقدمون دراسة و تحليلا ووضعوا الكثير من علومها و معارفها و من بين تلك العلوم التي نالت قسطا وافرا من جهود علماء " النحو و الصرف" اللذان هما ميزان ضبط اللسان بنيةً و إعرابا فأفردوا لهما المطولات من الكتب التي أنارت سماء المكتبة العربية[2].

فعن أبي مسلم الخولاني قال: قال عمر بن الخطاب :" تعلموا العربية، فإنها تثبت العقل و تزيد من المروءة"[3] ، و عن عاصم قال : جاء أبو الأسود الدؤلي إلى عبيد الله بن زياد يستأذنه في أن يضع العربية فأبى.."[4] ولفظ العربية إنما كانوا يريدون اصطلاح(النحو) .

أسباب وضع النحو:

يمكن أن نرد أسباب وضع النحو العربي إلى بواعث مختلفة ، منها الديني ومنها غير الديني ، أما البواعث الدينية فترجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداء فصيحاً سليماً إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة ، وخاصة بعد أن أخذ اللحن يشيع على الألسنة ، وكان قد أخذ في الظهور منذ حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد روى بعض الرواة أنه سمع متكلما يلحن في كلامه ،

[1]- علي محمود النابي ، الكامل في النحو و الصرف ، مصدر سابق، ص5

[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح أحمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة، 2007/1428، ط1 ، ص5

[3]- الزبيدي، طبقات النحويين و اللغويين، تح أحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف،1973 ، ص13

[4]- السيرافي ،أخبار النحويين و الصرفيين، عني بنشره تهذيب و فرنتس كرنكو،1936 ،ص15

فقال ، " أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل [1]" رووا أن أحد ولاة عمر بن الخطاب كتب إليه كتاباً به بعض اللحن ، فكتب إليه عمر: " أن قنع كاتبك سوطاً.[2]"

غير أن اللحن في صدر الإسلام كان لا يزال قليلاً بل نادراً ، وكلما تقدمنا منحدرين مع الزمن اتسع شيوعه على الألسنة ، وخاصة بعد تعرب الشعوب المغلوبة التي كانت تحتفظ ألسنتها بكثير من عاداتها اللغوية ، مما فسح للحن وشيوعه ، ونفس نازلة العرب في الأمصار الإسلامية أخذت سلائقهم تضعف لبعدهم عن ينابيع اللغة الفصيحة ، حتى عند بلغائهم وخطبائهم المفوهين ، ويكفي أن نضرب مثلاً لذلك ما يُروى عن الحجاج من أنه سأل يحيى بن يعمر هل يلحن في بعض نطقه ؟ وسؤاله ذاته يدل على ما استقر في نفسه من أن اللحن أصبح بلاء عاماً ، وصارحه يحيى بأنه يلحن في حرف من القرآن الكريم إذ كان يقرأ قوله عز وجل : {قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم} إلى قوله تعالى : {أحبَّ} بضم أحب والوجه أن تقرأ بالنصب خبراً لكان لا بالرفع .[3] وإذا كان الحجاج وهو في الذروة من الخطابة والبيان والفصاحة والبلاغة يلحن في حرف من القرآن ، فمن وراءه من العرب نازلة المدن الذين لا يرقون إلى منزلته البيانية كان لحنهم أكثر . وازداد اللحن فشوا وانتشاراً على ألسنة أبنائهم الذين لم ينشأوا في البادية مثلهم ولا تغذوا من ينابيعها الفصيحة ، إنما نشأوا في الحاضرة واختلطوا بالأعاجم اختلاطاً أدخل الضيم والوهن على ألسنتهم وفصاحتهم على نحو ما هو معروف عن الوليد بن عبد الملك وكثرة ما .كان يجري على لسانه من لحن وكان كثيرون من أبناء العرب ولدوا لأمهات أجنبيات أو أعجميات ، فكانوا يتأثرون بهن في نطقهن لبعض الحروف وفي تعبيرهن ببعض الأساليب الأعجمية .[5] وكل ذلك جعل الحاجة تمس في وضوح الى وضع رسوم يعرف بها الصواب من الخطأ في الكلام خشية دخول اللحن وشيوعه في تلاوة آيات الذكر الحكيم.

وانضمت إلى ذلك بواعث أخرى ، بعضها قومي عربي ،يرجع الى أن العرب يعتزون بلغتهم اعتزازاً شديداً ، وهو اعتزاز جعلهم يخشون عليها من الفاسد حين امتزجوا بالأعاجم ، مما جعلهم يحرصون على رسم أوضاعها خوفاً عليها من الفناء والذوبان في اللغات الأعجمية . وبجانب ذلك كانت هناك بواعث اجتماعية ترجع الى أن الشعوب المستعربة أحست الحاجة الشديدة لمن يرسم لها أوضاع العربية في إعرابها وتصريفها حتى تتمثلها تمثلا مستقيماً ، وتتقن النطق بأساليبها نطقاً سليماً . وكل ذلك معناه أن بواعث متشابكة دفعت دفعاً الى التفكير في وضع النحو ، ولابد أن نضيف الى ذلك رقي العقل العربي ونمو طاقته الذهنية نمواً أعده للنهوض برصد الظواهر اللغوية وتسجيل الرسوم النحوية تسجيلاً تطرد فيه القواعد وتنتظم الأقيسة انتظاماً يهيئ لنشوء علم النحو ووضع قوانينه الجامعة المشتقة من الاستقصاء الدقيق للعبارات والتراكيب الفصيحة وبين المعرفة التامة بخواصها وأوضاعها الإعرابية[1].

تعريف النحو:

أ - **لغة** :القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون اسما، نحاه ينحوه و ينحاه نحوا و انتحاه ، ونحو العربية منه، إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أصل اللغة العربية . بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم[2] "

نستنتج من تعريف ابن منظور:

- النحو هو إتباع كلام العرب الفصحاء والسير على طريقهم؛

- المواضيع التي تندرج ضمن النحو هي :الإعراب، التثنية، الجمع، التحقير، والتكسير؛

[1] - شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7،ص13

[2] - ابن منظور :لسان العرب، تح :عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة،) باب النون 1119 ..(، ص 4371 ، ج49

- الهدف من النحو هو إلحاق العجم أو غيرهم ممن لا يتكلمون العربية بأهل العربية، وذلك بتعليمهم اللغة العربية الفصيحة.

ب - **اصطلاحا :** عرفه ابن جني بقوله": هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه و من إعراب وغيره، كالتثنية و الجمع و التكسير و الإضافة و النسب و التركيب و غير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، و إن لم يكن منهم و إن شذ بعضهم عنها رد به إليها و هو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا، كقولك :قصدت قصدا، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم."[1]

يقول ابن السراج في الأصول" :قال أبو بكر بن محمد السري النحوي : النحو علم استخرجه المتقدمون من استقراء كلام العرب[2] ."

أي أن النحو تتبع و استنباط من طرف علماء العربية الأوائل وذلك من كلام العرب الذين يحتج بلغتهم ، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها.

النحو هو العلم الذي يبين الكلام الصحيح من فاسده ، ومن خلاله نستطيع قراءة القرآن قراءة صحيحة سليمة ،ونفهم معانية ، ونستخرج تعاليمه و أحكامه.

[1]- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، مكتبة التربية، بيروت، 1952، 396/4

[2]- ابن السراج أبي بكر محمد بن سهل :الأصول في النحو العربي ، تح :عبد الحسين القتلي، ط1 ، مؤسسة 1998 .، ص 35 ، الرسالة، بيروت، ج5

الفصـــــل الأول

المبحث الأول: مفهوم الجملة

المبحث الثاني: عناصر الجملة الاسمية

المبحث الثالث: الترتيب في الجملة الاسمية

المبحث الأول: مفهوم الجملة

أ- الجملة في اللغة:

الجملة واحدة الجُمَل، والجملة جماعة الشيء وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، و أجمل له الحساب كذلك و الجملة جماعة كلّ شيء بكماله من الحساب وغيره يقال أجملت له الحساب و الكلام إذا رددته إلى الجملة[1]،

يقول ابن فارس في مقاييس اللغة: الجيم و الميم و اللام أصلان أحدهما تجمع و عظم الخلـــق و الآخر حُسْنُ ، فالأول: قولك أجملت الشيء و هذه جملة الشيء و أجملته حصلتـــــــــــه، قال تعالى:" **وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ** "[2]، و يجوز أن يكون الجمل من هذا لعظم خلقـــــــه،

و الجُمل حبل غليظ و هو من هذا أيضا و الأصل الآخر هو ضد القبح[3].

والجملةُ : (عند البَلاَغِيِّين والنَّحوِيِّين): كُلُّ كلام اشتَمل على مُسْنَدٍ ومُسنَدٍ إليه والجمع :**جُمَلٌ**[4]

فالجملة في اللغة مفردات جمعت مع بعضها فأشبهت الحبل في تجمعه جملة واحدة.

ب – الجملة اصطلاحاً:

تعد الجملة موضوع علم النحو الأساسي، ومحوره الذي يدور حوله لنجد للجملة تعريفات عديدة ومتنوعة عند النحاة وذلك جراء الرؤى والنظريات المختلفة و من بين التعريفات:

"الجملة هي التركيب الذي يتكون من عدة ألفاظ تتضافر مع بعضها البعض لتؤدي فائدة "[5]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، تح:عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف،القاهرة، ص2109-2010، مادة جمل 686

[2]- سورة الفرقان، الآية 32

[3]- ابن الحسن أحمد ابن فارس بن زكريا الرازي ، معجم مقاييس اللغة،ج1، دار الكتاب العلمية بيروت ، د ط، ص 246

[4]- من موقع https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AC%D9%85%D9%84/ بتاريخ 2020/04/08

[5]- مجدي محمد حسين، الجملة الاسمية، راجعه :سلمان طه، دار ابن خلدون لنشر، 2004 ، ص204

عند سيبويه لا نجد مصطلح الجملة في كتابه،و إنما هناك إشارة إلى أسلوب تكوين الجملة فيقول: "هذا باب المسند و المسند إليه و هما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا،فسمو ذلك الاسم المبتدأ و المبنى عليه وهو قولك :عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدا من الآخر في الابتداء»[1]

من خلال كلامه نفهم مما ذكره إنه يجوز تسمية الجملة بالكلام، وقد استعمل مفهوم الكلام بمعان مختلفة وهو يستخدمه بمعنى الحديث والنثر واللغة وكذا بمعنى الجملة.

أما ابن هشام الأنصاري فيعرفها كالتالي:" الجملة عبارة عن فعل وفاعله كمقام زيد، و المبتدأ وخبره كزيد قائم و ما كان بمنزلة إحداهما نحو ضرب اللِّص و أقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما."[2]

وأول من استخدم الجملة مصطلحا هو" المبرد فقال: "تحكى الجملة بعد القول"[3]

ابن مالك :فقد استخدم الكلام للدلالة على الجملة فيقول: "الكلام قول مفيد طلبا أو خبرا هو الكلام كاستمع و سترى، فالكلام كل لفظ مفيد، والمراد بالمفيد ما يفهم منه معنا يحسن السكوت عليه."[4]

ويعرف إبراهيم أنيس الجملة فيقول: " وهي في أقصى صورها أقل قدرا من الكلام يعيد السامع مع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[5]

[1]- سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر،الكتاب،تح :عبد السلام هارون،ط1،ج1،دار الجيل،بيروت، .(1991ص

[2]- ابن هاشم الأنصاري، معنى اللبيب، تح :محمد محي الدين عبد الحميد،ج2 ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ميدا، بيروت، 1991 ،ص419

[3]- المبرد، المقتضب،تح :محمد عبد الخالق عظيمة،ج2، دط،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ص365

[4]- ابن مالك الطائي الجياني الشافعي،شرح الكافية الشافية، تح :علي محمد معوض دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2000 .،ص56

[5]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط7، المكتبة الأنجلو المصرية، ص278

و يشير فاضل السامرائي: إلى أن الكلام و الجملة مصطلحان لشيء واحد فالكلام هو الجملة و الجملة هي الكلام ليقدم" دي سوسير "تعريفا محددا للجملة "وإنما كان يهتم بالوحدات الصغرى في اللغة كالصوت والمورفيم و الكلمة ذلك أنه عد الجملة من قبيل الكلام لا من قبيل اللغة والمعروف أن موضوع الألسنية عنده هو اللغة التي يجب أن نحصل اهتمامنا فيها فقط للحكم على جميع مظاهر الكلام"[1]

إن اللغويين العرب أولوا أهمية كبرى للكلام وربطوه بماهية الجملة وقسموا عناصرها إلى اسمية وفعلية من حيث موقع المسند والمسند إليه وما أنجز عنها من علاقات حددها تمام حســـــــــان في العلاقات السياقية (القرائن المعنوية وحصرها في الإسناد) والتخصيص والنسبة والتبعية والمخالفة).

إذا كانت الجملة هي الكلام عند ابن جني، فهي تقابل القول عند سيبويه ، أما الزمخشري فعرف الكلام بأنه "المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى... وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك زيد أخوك، وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك ضرب زيد وانطلق بكر ويسمى جملة "[2]، إن تصور اللغويين العرب للجملة وصلتها بالكلام لا يخلو من غموض وتناقض في بعض الأحايين .

هناك تصور آخر للعلاقة بين الجملة والكلام نتيجة للفروق التي تكمن بينهما فيقول الرضي "والفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أولا كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل .. والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس "[3]، فالجملة كل كلام أفاد فائدة تامة يحسن سكوت المتكلم عليها.

1- عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، بنية الجملة العربية التراكيب النحوية ودلالية علم النحو والمعاني، ط1، دار حامد للنشر عمان،الأردن، 2004،أنظر :فرديناند دي سوسير دروس في الألسنة،تر :صالح القرمادي،ص27

[2]- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، تح :عز الدين السعيدي، دار العلوم، بيروت، 1990، ص15

[3]- (الاستراضي) رضي الدين، شرح الرضي على الكافية عمل يوسف حسن، ص33

2- مفهوم الجملة الاسمية:

تعريف الاسم

أ- **لغـــــــة**: جاء في لسان العرب اسم الشَّيءِ وَسْمُهُ و سِمُهُ و سُمُهُ و سَماهُ: علامته و قال الزجاجي :معنى قولنا اسم هو مشتق من السُمُو و هو الرِّفْعَةُ، و قال ابن سيده: الاسم: اللفظ الموضوع على الجوهر أو العرض لتفصيل به بعضه عن بعض ، كقولك مبتدئا: اسم هذا كذا، و في قوله تعالى:" و علم آدم الأسماء كلها" قيل معناه، علم آدم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات [1]

ب- **اصطلاحا** : ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، للاسم علامات تخصه ويمتاز بها عن قسيميه و تلك العلامات هي الجر و التنوين ، و النداء و الألف و اللام و الإسناد إليه[2] و هو ضربان : معرب وهو ما يتغير أخره بسبب العوامل الداخلة عليه كزيد و مبني وهو بخلافة كهؤلاء في لزوم الكسر، وكذلك حذام الأمس في لغة الحجازيين وكأحد عشر و إخوته في لزوم الفتح وكقبل وبعد وإخوتها في لزوم الضم إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه،وكمن وكم في لزوم السكون،وهو أصل البناء[3]

2- مفهوم الجملة الاسمية:

يعتبر النحاة أن الجملة الاسمية هي ما تصدرها اسم،وان كان يحتل صدارتها فعل فهي فعلية و اتخذوا هذه القاعدة معيار للتصنيف، يقول ابن هشام (: فالاسمية هي التي صدرها اسم، كزيد قائم وهيهات العقيق، قائد الزيدان)...(والفعلية هي التي صدره افعل،دخل العامل، ضرب اللص،كان زيد

[1] - ينظر، ابن منظور، لسان العرب، تح:عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف،القاهرة، مادة سما، ص2109-2010

[2] -ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك،مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت 1312،ب ط،ص4

[3] - جمال الدين ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى ، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،د ط،ص9

قائما، ظننته قائما، يقوم زيد)[1] ويقول كذلك ابن الأنباري: "فأما الجملة الاسمية فما كان الجزء الأول منها اسما، وأما الجملة الفعلية فما كان الجزء الأول منها فعلا"[2]، ثم يضيف ابن هشام تنبيها حيث يقول:" مرادنا بصدر الجملة المسند و المسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف، فالجملة من نحو : أقائم الزيدان، أزيد أخوك ..... اسمية أقام زيد،و قد قام زيد ..... فعلية "

الجملة الاسمية تتألف من مسند إليه و مسند أو خبر و مبتدأ لابد أن يكون اسما أو ضميرا، أما المسند أو الخبر فلابد أن يكون وصفا أو ينتقل إليه من الاسم أو الجملة أو الجار و المجرور و الظرف

، مثل :محمد مجتهد، محمد أخوك، محمد في البيت، محمد عندك، محمد مبكرا[3].

2- المبحث الثاني: عناصر الجملة الاسمية:

العنصران الأساسيان في الجملة الاسمية هما المبتدأ و الخبر

1- المبتدأ:

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب، البدء فعل الشيء أول ، بدأ به و بدأه يبدؤه بدءا و أبدأه و ابتدأه، و بديت بالشيء قدمته و بدأت الشيء فعلته ابتداء بدأت الشيء بدء ابتدأت به، وبدأت الشيء فعلته ابتداء، وبدء الله الخلق و أبدأهم،و جاء في قوله تعالى:" **إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ**

1- ابن هاشم الأنصاري، معنى اللبيب، تح :محمد محي الدين عبد الحميد،ج2 ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ميدا، بيروت،1991 ، ص420

2- أبو بركات الأنباري ، أسرار العربية ،تح : محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ص7

3- محمد حماسة عبد اللطيف ، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة ، 2001 ، ص. 79

وَيُعِيدُ "[1]وبدأ به كمنبع يبدأ بدئ،وبدأ الشيء فعلها ابتداء أي قدمه في الفعل كـ"أبدأه"رباعيا، وابتدأه كذلك، واسمه تعالى المبدأ هو الذي أنشأه الأشياء واخترعها ابتداء من غير سابق[2].

ب- اصطلاحا: المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية لاستناد، فالاسم: جنس يشمل الصريح، كزيد في نحو " زيد قائم " والمؤول في نحو: "وأن تصوموا"، في قوله تعالى: " **وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ** "[3] فانه مبتدأ مخبر عنه بخبر، وخرج (بالمجرد) ،نحو(زيد) في (كان زيد عالما) ، فانه لم يتجرد عن العوامل اللفظية ونحو قولك في العدد: واحد اثنان ثلاثة، فإنها وإن تجردت لكن لا إسناد فيها، ودخل تحت قولنا: ((للإسناد)) ما إذا كان المبتدأ مسند إليها بعده نحو: ((زيد قائم)) ،و ما إذا كان المبدأ مسندا إلى ما بعده نحو: "أقائم الزيدان"[4] ، و تعددت المفاهيم في تحديد مفهوم المبتدأ فابن الأنباري يعرفها: "إن قال قائل ما المبتدأ؟ قيل كل اسم عريته من العوامل اللفظية لفظا و تقديرا

المبتدأ اسم أو بمنزلته مجرد من العوامل اللفظية أو بمنزلته مخبر عنه أو وصف رافع لمكتفي به[5]، وذهب علي أبو المكارم أن المبتدأ اسم معين لدلالة، مرفوع مجرد من العوامل اللفظية وغير الزائدة وشبهها، وقع مسند إليه، انه محكوم عليه وليس محكوما به،أي الشخص أو الشيء أو الذات التي يناط لها الحكم[6].

---

[1] - سورة البروج، الآية 13

2-ينظر ابن منظور، لسان العرب ، مرجع سابق،مادة (بدأ.) ،ص223-224

[3] - سورة البقرة ، الآية 184

[4] - جمال الدين ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى ، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،دط، ص128 .

[5] - ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ج1،ص184

[6] - ينظر ، علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع القاهرة، ط1، 1428ه/2007م ص28-29

2- أحكام المبتدأ:

أهم أحكام المبتدأ : الاسمية، الرفع، تعيين الدلالة و الإسناد إليه

أولا : الاسمية : لا يكون المبتدأ إلا اسما حقيقيا أو حكما أصريحا أو مؤولا ،ظاهرا أو ضميرا مشتقا أو ج امدا فعل ولا حرفا ولا خالفة –و هي التي يطلق عليها النحويون اسم الفعل- و كذلك لا يكون ركبا فعليا و لا مركبا حرفيا و لا جارا و مجرورا،[1] ويكون نحو(محمد، فاطمة ،الضمائر ، أسماء الاستفهام...)

ثانيا : وجوب رفعه: و قد يجر بالباء أو من الزائدتين أو بربّ التي هي حرف جر شبيه بالزائد .

فالأول نحو" **بِحَسْبِكَ اللهُ**" ، **الباء**: حرف جر زائد، **حَسْبِ** : مجرور لفظا بالباء الزائدة مرفوع محلا على أنه مبتدأ ، **الله**: لفظ الجلالة خبر للمبتدأ مرفوع،

والثاني نحو: " **هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم** "[2] ، **هل**: حرف استفهام ، **مِنْ**: حرف جر زائد، **خَالِقٍ**: اسم مجرور لفظا بمن الزائدة مرفوع محلا على أنه مبتدأ ، **غَيْرُ**: صفة لخالق على المحل، **ٱللَّهِ**: لفظ الجلالة مضاف إليه ،

يَرْزُقُكُم: فعل مضارع و الكاف مفعوله و فاعله مستتر و الجملة الفعلية خبر خالق.

والثالث نحو :قوله صلى الله عليه و سلم:"**يا رُبَّ كاسيةٍ في الدُنيا عاريةٌ يومَ القيامةِ**"[3] ، **يا**:حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب، **رُبَّ**: حرف جر شبيه بالزائد،**كاسيةٍ**: اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ، **في**: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، متعلق بمحذوف صفة لكاسية ، **الدُنيا**: اسم مجرور و علامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر،**عاريةٌ**:

[1] - علي أبو المكارم، الجملة الاسمية ، مرجع سابق ،ص31

[2] - سورة فاطر ، الآية 3

[3] - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح أحمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة، 2007/1428، ط1 ، ص338

خبر كاسية مرفوع بالضمة الظاهرة على أخره، **يومَ**: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره ، متعلق بالخبر عارية و هو مضاف، **القيامةِ**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

المشهور بين النحاة أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالمبتدأ، وأن العامل في المبتدأ معنوي، وفي الخبر لفظي وهو المبتدأ، وذهب الناظم فقال[1]:

مُبْتَدَأٌ (زَيْدٌ)، وَ (عَاذِرٌ) خَبَـــــرْ إِنْ قُلْتَ: (زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنْ اَعْتَـــــذَرْ)

وَأَوَلٌ مُبْتَدَأٌ، وَالثَّانـــــــــــــي فَاعِلٌ اَغْـــنَى فِي (أَسَـــــارٍ ذَانِ؟)

وَ قِسِ ، وَ كَاَسْتِفْهَامِ اَلنَّفْيُ، وَقَـــدْ يَجُوزُ نَحْـوُ (فَائِزٌ أُولُو اَلرَّشَـــــــدْ)

وَ اَلثَّانِ مُبْتَدًا وَ ذَا اَلوَصْفُ خَبَـــرْ إِنْ فِي سِوَى اَلْإِفْرَادِ طِبْقًا اَسْتَقَـــــرْ

وَ رَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالاِبْتِـــــــــــدَا كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَـــــــــــدَا

وَ اَلخَبَرُ: اَلجُزْءُ الْمُتِمُّ لِفَائِـــــــدَهْ كَ(اللهُ بَرٌّ، وَ اَلْأَيَادِي شَاهِـــــــدَهْ)

وَ مُفْرَدًا يَأْتِي، وَ يَأْتِي جُمْلَـــــــهْ حَاوِيَةً مَعْنَى اَلَّذِي سِيقَتْ لَـــــــــهْ

ذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالمبتدأ .وصرح سيبويه بذلك في مواضع كثيرة .وزاد في الهمع أن رافع المبتدأ معنوي وهو الابتداء؛ لأنه يُبني عليه، ورافع الخبر المبتدأ؛ لأنه مبني عليه فارتفع به، كما ارتفع هو بالابتداء، **وذهب المبرد** إلى ما ذهب إليه جمهور البصريين وسيبويه من أن الابتداء بنفسه رفع المبتدأ، و رفع الخبر بواسطة المبتدأ فهما، أي الابتداء والمبتدأ رافعان للخبر

[1]- ابن مالك الأندلسي،ألفية ابن مالك في النحو و التصريف،تح،سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني، الرياض ، ص86

-**ومذهب الكوفيين** واختاره أبو حيان وابن جني والمختار عند السيوطي أن المبتدأ ،والخبر مترافعان، فالمبتدأ رفع الخبر، والخبر رفع المبتدأ؛ لأن كلاً منهما طالب الآخر،).ومحتاج له وبه صار عمدة.

-**وللكوفيين قول آخر** أن المبتدأ مرفوع بالذكر الذي في الخبر نحو زيد ضربته؛ لأنه لو زال الضمير انتصب فكان الرفع منسوبا للضمير، فإذا لم يكن ثم ذكر نحو: "القائم زيد "ترافعا[1]

إذن فالمبتدأ حكمه الرفع و العامل فيه الابتداء.

ثالثا:تعيين الدلالة: الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة لأن النكرة مجهولة غالبا و الحكم على المجهول لا يفيد و قد ذكر بعض النحاة لتسويغ الابتداء بالنكرة صورا نذكر منها:

3- مسوغات الابتداء بالنكرة:

1- بالإضافة لفظا نحو: (**طالبُ علمٍ خيرٌ مِنْ طالبِ مالٍ**) أو معنى نحو قوله تعالى: " **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ** "[2].

طالبُ:مبتدأ مرفوع، **علمٍ** مضاف إليه مجرور، **خيرٌ**: خبر مرفوع، قل: فعل أمر و فاعله مستتر، **كلٌّ**: مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، **يَعْمَلُ**: فعل مضارع و فاعله مستتر و الجملة الفعلية خبر، **عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ**: جار و مجرور متعلقان بيعمل و الهاء مضاف إليه

2- بالوصف لفظا نحو : " **وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ**"[3]

الواو: استئنافية، **اللام**: ابتدائية، **عَبْدٌ**: مبتدأ مرفوع، **مُؤْمِنٌ**: نعت مرفوع، **خَيْرٌ**: خبر مرفوع،

3- بأن يكون خبرها ظرفا أو جارا و مجرورا مقدما عليها نحو: قوله تعالى:" **وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**"[4]

---

[1]- ينظر، اختلاف النحاة ، عبد النبي محمد مصطفى هيبه جعفر،رسالة ماجيستر في اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية ،2100/2009، ص235-236

[2]- سورة الإسراء، الآية84

[3]- سورة البقرة، الآية 221

[4]- سورة يوسف، الآية 76

الواو: عاطفة، **فَوْقَ**:ظرف مكان مصوب متعلق بالخبر المقدم، **كُلِّ:** مضاف إليه، **ذِي:** مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة، **عِلْمٍ:** مضاف إليه ،**عَلِيمٌ**: مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

قوله تعالى:" **وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ** "[1]، **عَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ**: جار و مجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، **غِشَٰوَةٞ**: مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

4- بأن تقع بعد نفي، أو استفهام، أو(لولا)، أو(إذا) الفجائية "

- فالمبتدأ النكرة بعد نفي نحو: " **ما رجلٌ قائمٌ**". **ما**: حرف نفي مبني على السكون، **رجلٌ**: مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (نكرة)، **قائمٌ**: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- و المبتدأ النكرة بعد استفهام نحو قوله تعالى:**" أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ"**[2] **، أَءِلَٰهٞ**: الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح، **ءِلَٰهٞ**: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، **مع**: ظرف منصوب متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ **اللهِ**: لفظ الجلالة مضاف إليه.

- .والمبتدأ النكرة بعد لولا نحو:

*** لَوْلَا اصْطِبَارٌ لأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَةٍ لمّا استقَلَّـــــــتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّعْنِ***

لَوْلَا:حرف امتناع لوجود.

[1] - سورة البقرة، الآية 7

[2] - سورة النمل، الآية 60

اصْطِبَارٌ: مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (نكرة) ، و **الخبر** محذوف وجوبا تقديرة (موجود)

و أما عن المبتدأ بعد إذا الفجائية نحو: "**خَرَجْتُ فَإِذَا أَسَدٌ رَابِضٌ**". **خَرَجْتُ**: فعل ماض مبني على الفتح، **التاء**: ضمير متصل في محل رفع فاعل، **الفاء**: حرف عطف و ترتيب ، **إِذَا**: فجائية حرف لا محل له من الإعراب،**أسدٌ**: مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره(نكرة)، **رَابِضٌ**: خبر مرفوع و علامة رفعه الضم الظاهرة على آخره.

5- بأن تكون عاملة نحو: "**إعطاءٌ قرشاً في سبيلِ العلمِ ينهضُ بالأمةِ** "ونحو: "**أمرٌ بمعروف صدقة، ونهيٌ عن منكر صدقة** "،**فإعطاء** :مبتدأ مرفوع، وخبره الجملة الفعلية(**ينهضُ**)عمل النصب في(**قرشا)** على أنه مفعول به ، و **أمرٌ ونهيٌ** : يتعلق بهما حرف الجر و المجرور مفعول لها غير صريح، الكلمات **إعطاء** و **أمر** و **نهي** هي مبتدأ جاء نكرة.

6- بأن تكون مبهمة كأسماء الشرط والاستفهام و ما التعجبية و كم الخبرية: فالأول نحو:" **من يجتهد يفلح**" **من**: اسم شرط في محل رفع مبتدأ، **يجتهد يفلح**: جملة الشرط مع الجواب خبر، و الثاني نحو:" **مَنْ مجتهدٌ**؟"،**مَنْ**: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، **مجتهدٌ**:خبر مرفوع ،و "**كم علمًا في صدرِكَ**؟"، **كم** : استفهامية في محل رفع مبتدأ ، **علماً**: تمييز منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرة، **في صدرِكَ**: جار و مجرور متعلق بالخبر المحذوف، و الثالث نحو:" **ما أحسن العلم**!"،

والرابع نحو:**" كم مأثرةٍ لَكَ** !"،**كم**: خبرية في محل رفع مبتدأ وهي مضافة ، **مأثرةٍ** :مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، **لَكَ**: جار و مجرور متعلقان بخبر كم

7- بأن تكون مفيدة للدعاء بخير أو شر فالأول نحو "**سلامٌ عليكُم**"، **سلامٌ** :مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، **عليكُم**: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف، و الثاني نحو قوله تعالى:"

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ "[1]، **وَيْلٌ**: مبدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، **لِّلْمُطَفِّفِينَ**: جار و مجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ و الجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

8- بأن تكون خلفا عن موصوف نحو: "**عالمٌ خيرٌ مِنْ جاهلٍ**" أي رجل عالم ومنه المثل: ضعيفٌ عاذَ بقرملةٍ، **عالمٌ**: مبدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره و هو نكرة خلف موصوف

9- بأن تقع صدر جملة حالية مرتبطة بالواو أو بدونها: فالأول كقول الشاعر

سَرَينا ونَجمٌ قد أضاءَ ، فَمُذْ بَدا مُحيّاك أخفى ضوؤه كلّ شَارقِ

سرينا : فعل وفاعل " **ونَجمٌ** " الواو للحال، **نَجمٌ**: مبتدأ مرفوع (نكرة)" **قَد** " حرف تحقيق " **أضاءَ** " فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى نجم، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ " **فمذ** " اسم دال على الزمان في محل رفع مبتدأ " **بدا** " فعل ماض " **محياك** " **محيا**: فاعل بدا، ومحيا مضاف وضمير المخاطب **الكاف** مضاف إليه، والجملة في محل جر بإضافة مذ إليها، "**أخفى** " فعل ماض " **ضوؤه** " **ضوء**: فاعل أخفى، وهو مضاف والهاء مضاف إليه "**كلّ** " مفعول به لأخفى، وهو مضاف و" **شَارقِ** " مضاف إليه، والجملة من الفعل(أخفى) والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ وهو مذ.

و الثاني كقول الشاعر : **الذّئبُ يَطْرُقُهَا في الدّهرِ واحدةً وكُلَّ يومٍ تَراني مُدْيَةٌ بِيدي**

الشاهد فيها قوله " **مُدْيَةٌ** " فإنه مبتدأ مع كونه نكرة، وسوغ الابتداء به وقوعه في صدر جملة الحال، لأن جملة " **مُدْيَةٌ بِيدي** " في محل نصب حال من ياء المتكلم في قوله " **تَراني**."

10- بأن يراد بها التنويع ، التفصيل و التقسيم كقول امرئ القيس:

فأقبلتُ زحفًا على الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ لَبِسْتُ، وَ ثَوْبٌ أَجُرُّ

[1]- سورة المطففين، الآية، 1

فأقبلتُ : الفاء عاطفة، **أقبلتُ**: فعل ماض مبني وفاعل **زحفًا** : يجوز أن يكون مصدرا في تأويل اسم الفاعل فيكون حالا من التاء في " أقبلت " ويجوز بقاؤه على مصدريته فهو مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: أزحف زحفا ، **على الرُكْبَتَيْنِ** :جار ومجرور متعلق بزحفاً ، **فَثَوْبٌ** :" مبتدأ ، **لَبِسْتُ** : فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر، **وَ ثَوْبٌ** الواو عاطفة، **ثَوْبٌ**: مبتدأ ، **أَجُرُ** : فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر ، والجملة في محل رفع خبر، الشاهد فيه: قوله " **ثَوْبٌ** " في الموضعين، حيث وقع كل منهما مبتدأ - مع كونه نكرة - لأنه قصد التنويع،

11-بأن تعطف على معرفة ، أو يعطف عليها معرفة، فالأول نحو "**خالدٌ وَ رَجُلٌ يَتَعلمَانِ النحوَ**"، **خالدٌ**: مبتدأ مرفوع(معرفة)، **الواو**: حرف عطف، **رجلٌ** : مبتدأ مرفوع(نكرة)

و الثاني نحو" **رجلٌ و خالدٌ يتعلمانِ البيان**"

12-بأن تعطف على نكرة موصوفة ، أو يعطف عليها نكرة موصوفة، فالأول نحو قوله تعالى:" **قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ**"[1] ، قولُ: مبتدأ مرفوع (نكرة)،معروف: صفة مرفوعة، الواو: حرف عطف، مغفرة : مبتدأ نكرة، خيرٌ : خبر للمبتدأ، و الثاني نحو "**طاعةٌ و قولٌ معروفٌ**"، **فطاعةٌ** : مبتدأ ، و **قولٌ** : معطوف عليه فهو مبتدأ مثله

13-بأن يراد بها حقيقة الجنس لا فرد واحد منه ،نحو "**ثمرةٌ** خيرٌ مِن جَرادةٍ "و"**رجلٌ أقوى من امرأة**"،ثمرة: مبتدأ مرفوع، خيرٌ:خبر مرفوع

14-بأن تقع جوابا ،نحو :"**رجلٌ**" في جواب من قال :"**مَنْ عِندكَ**؟"[2]

[1] - سورة البقرة ، الآية263

[2] -مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مصدر سابق، ص338

- لم يشترط سبويه والمتقدمون من النحاة لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول فائدة فكل نكرة أفادت إن ابتدئ بها صح أن تقع مبتدأ و لهذا لم يجز الابتداء بالنكرة الموصوفة أو التي خبرها ظرف أو جار و مجرور مقدما عليها ، إن لم تفد فلا يقال (رجلٌ من الناسِ عِندنَا ، وَ لا عندَ رجلٍ مالٌ)[1] ، ولقد ذكر النحاة مواضع النكرة المفيدة حين تقع مبتدأ إلى نحو أربعين موضعا.

رابعا: الإسناد إليه: معنى كون المبتدأ مسندا إليه أنه محكوم عليه وليس محكوما به أي الشخص أو الشيء أو الذات – المادية أو المعنوية- التي يناط بها الحكم ، والحكم في الجملة الاسمية و تشاركها الظرفية دائما، والشرطية أحيانا –يكون بالخبر- ، وهو بذلك يختلف عن المبتدأ في الجملة الوصفية ، فإنه فيها المحكوم به على ما بعده من مرفوع سواء أكان فاعلا أم نائبه، و بذلك يكون لفظ" المبتدأ" من قبيل المشترك اللفظي المتعدد الدلالة الذي لابد من تحديد دلالته في كل موضع تستعمله فيه. [2]

4- الخـــــــبر:

أ- **لغة**: الخَبَرُ ، بالتحريك واحد الأخبار و الخَبيرُ :من أسماء الله عز و جل العالم بما كان ويكون و خُبِرتُ بالأمر أي عَلِمتُهُ و الخبر : ما أتاك من نبإٍ عمن تستخبر . ابن سيده : الخبر النبأ ، و الجمع أخبار، وأخابير جمع الجمع،فأما قوله تعالى: " **يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا** "[3] فمعناه يوم تزلزل تخبر بما عمل عليها، و خبره بكذا و أخبره: نبأه و استَخْبَرَهُ سأله عن الخبر و طلب أن يخبره[4]

---

[1]- نفس المصدر ص339

2- علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع القاهرة، ط1، 1428ه/2007م ،ص36

[3]- سورة الزلزلة ، الآية4

[4]- لسان العرب ، مرجع سابق، ص1090

اصطلاحا: يعرفه ابن هشام الأنصاري:" هو الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدإ غير الوصف المذكور فخرج فاعل الفعل فإنه ليس مع المبتدأ و فاعل الوصف" [1]، والخبر عند النحاة ذلك الجزء الذي تحدث به مع المبتدأ الفائدة المتحصلة بالاستناد شريطة ألا يكون المبتدأ وصفا مشتق مكتفيا بمرفوعه ولا يكون الخبر إلا مسندا[2]

5- أنواع خبر المبتدأ:

أ- الخبر المفرد: ما كان غير جملة(ليس ممركباً) و إن كان مثنى أ مجموعا نحو: المجتهد محمود، المجتهدان محمودان، المجتهدون محمودون و هو إما جامد أو مشتق ،المجتهد: مبتدأ مرفوع، محمود، خبر مرفوع

*- الخبر الجامد: ما ليس فيه معنى الوصف:" **هذا حجرٌ** " وهذا النوع لا يتضمن ضميرا على المبتدأ إلا إذا كان في معنى المشتق نحو :"**زيدٌ أسدٌ** " أي شجاع، ويرى الكوفيون أن الجامد أيضا يعود على المبتدأ لأنه لابد من ربط الخبر بالمبتدأ.

*- الخبر المشتق: ما فيه معنى الوصف نحو" **زهيرٌ مجتهدٌ** " و هو يتحمل ضميرا يعود على المبتدأ إلا إذا رفع الظاهر،فلا يتحمله نحو "**كريمٌ مجتهدٌ أخوُهُ**"،فمجتهدٌ خبره رفع فاعلا وهو لفظ (أخو) وانه اسم فاعل من الفعل اجتهد و لا يتحمل ضميرا يعود على المبتدأ (كريمٌ) لأن الذي اجتهد هو أخوه وجاء على صيغة صرفية معنية من مادة حرفية أصلية[3]

ب- الخبر جملة: الجملة تكون خبرا للمبتدأ كما يكون المفرد إلا أنها إذا وقعت خبرا كانت نائبة عن المفرد واقعة موقعه لذلك يحكم على موقعها بالرفع على معنى أنه لو وقع المفرد الذي هو الأصل موقعها لكان مرفوعا... و الجملة كل كلام مستقل قائم بنفسه فإذا لم يكن في الجملة ذكر يربطها بالمبتدأ حتى تصير

[1]- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ج1 ، ص194
[2]- علي أبو المكارم، الجملة الاسمية ، مصدر سابق ص27
[3]- مصطفي الغلاييني، جامع الدروس العربية ، مصدر سابق،، ص 342

خبر و تصير الجملة من تمام المبتدأ وقعت الجملة أجنبية من المبتدأ و لا تكون خبرا عنه[1]، ويشترط في الجملة الخبر أن تشمل على رابط يربطها بالمبتدأ و الرابط إما الضمير الظاهر نحو **(الظلمُ مرتعُهُ وخيمٌ)**، أو مستترا يعود للمبتدأ نحو (**الحقُ يعلُو**) مقدرا نحو (**الفضةُ ، الدرهمُ بقرشٍ)** أي الدرهم منها وإما إشارة إلى المبتدأ نحو قوله تعالى: " **وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ** "[2]و إما إعادة المبتدأ بلفظه نحو (**ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ**)[3] أو بلفظ اعم منه نحو (**خالدُ نعمَ الرجلُ**) الرجل أعم من خالد لأن خالد رجل،و ليس كل رجل خالد.[4]

و ما كان جملة فعلية نحو قوله تعالى: " **ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ**"[5]، **اللهُ**: لفظ الجلاله مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، **يبسطُ**: فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة، و الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، **الرزقَ**: مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة، و الجملة الفعلية " **يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ** " في محل رفع خبر للمبتدأ، أو جملة اسمية نحو "**المؤمنُ أخلاقُهُ حسنةٌ**"، **المؤمنُ**: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،**أخلاقُهُ**: مبتدأ ثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره و هو مضاف و **الهاء** مضاف إليه،**حسنةٌ**: خبر للمبتدأ أخلاقه مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره،و الجملة الاسمية (**أخلاقُه حسنةٌ**) في محل رفع خبر للمبتدأ المؤمنُ

ج- الخبر شبه جملة: يريد النحاة بشبه الجملة هنا الظرف بنوعيه الزماني و المكاني و الأخر حرف الجر الأصلي مع مجروره فالخبر قد يكون ظرف مكاني نحو:" الرحلةُ **يومُ** الخميسِ أو ظرف مكاني نحو: **الحديقة أمامَ البيتِ**،و حرف جر مع مجروره نحو: **السكَّرُ من القصبِ**

[1] - موفق الدين ابن البقاء بن يعيش الموصلي ، شرح المفصل للزمخشري ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج1، ط1422/1،2001،ص229

[2] - سورة الأعراف ، الاية26

[3] -سورة الحاقة، الآية 1و2

[4] - مصطفي الغلاييني، جامع الدروس العربية ، مصدر سابق،، ص 343

[5] - سورة العنكبوت،الآية 62

الظرف و الجار مع مجروره سمي" شبه جملة"، لأن كلا منهما قد يدل على جملة و معناها وأساس هذا التعليل : أن الظرف أو الجار مع مجروره ليس هو الخبر في الحقيقة إنما الخبر الحقيقي لفظ آخر محذوف تقديره (اسْتَقَرَّ) أو (مُسْتَقِرّ) ،يتعلق به الظرف و الجار الأصلي مع المجرور إذ لابد أن يتعلقا بفعل (أي فعل: جامد، متصرف، تام، ناقص،متعدي، لازم)أو بما يشبه الفعل كاسم الفعل... و بهذا التعليق الواجب يتم المعنى[1] ، وذلك نحو: "**الكتابُ فوقَ المكتبِ**"، و يكون تقدير الكلام الكتاب "استقر" أو " مستقر" فوق المكتب ، و نحو ذلك من فعل محذوف أو غيره مما يدل على مجرد الوجود و الاستقرار ، من غير معنى زائد على هذا الوجود المطلق الذي يسمونه الكون العام

الكتابُ: مبتدأ،**فوقَ**: ظرف مكان منصوب، **المكتبِ**: مضاف إليه مجرور، **وشبه الجملة متعلق** بمحذوف خبر.

[1]- ينظر، عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط3، ص485

6- تعدد الخبر و تعدد المبتدأ:

1-تعدد الخبر

ذهب جمهور النحاة إلى جواز تعدد الخبر لفظا و معنى لمبتدأ واحد[1] كقوله تعالى: " **وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٦**"[2] وزعم بعضهم أن الخبر لا يجوز تعدده، وقدر لما عدا الخبر الأول في هذه الآية مبتدآت أي: وهو الودود، وهو ذو العرش، واجمعوا على عدم التعدد في مثل :"**زيدٌ شاعرٌ و كاتبٌ** " وفي نحو: " **الزيدانِ شاعرٌ و كاتبٌ**" و في نحو: " **هذا حلوٌ حامضٌ**"، لأن هذا كله لا تعدد فيه في الحقيقة، أما الأول فلان الأول خبر ، والثاني معطوف عليه ، وأما الثاني فلان كل واحد من الشخصين مخبر عنه بخبر واحد، وأما الثالث فلان الخبر ينفي معنى الخبر الواحد إذ المعنى : هذا مز[3] .

2- تعدد المبتدأ

قد يتعدد المبتدأ وأكثر ما يكون ذلك في صورتين : يحسن عدم القياس عليها في الأساليب الأدبية و العلمية و غيرهما مما يقتضي وضوحا و دقة لأنهما صورتان فيهما تكلف ظاهر و ثقل جليّ لا يخلو من غموض و قيل إنهما موضوعتان:" نقل السيوطي في الجزء الأول من كتابه الهمع عند الكلام على تعدد الخبر و المبتدأ – ما قاله أبو حيان في هذه الصور و أمثالها من أنها من وضع النحاة للاختبار و التمرين، و لا يوجد مثلها في كلام العرب البتة و لهذا يحسن عدم استخدامها و قد ساق بعد ذلك --مباشرة- أمثلة أخرى هي بالهزل و لغو القول أشبه ، تكرر فيها توالي " أسماء الموصول"

[1] - ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص228

[2] - سورة البروج، الآية 16/15/14

[3] - ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى و بل الصدى، مرجع سابق، ص135

يعنينا منها ما ختمها به من قوله : قال ابن الخباز: العرب لا تدخل موصولا على موصول و إنما ذلك من وضع النحويين و هي مشكلة جدا"، فلا يصح القياس عليها

الأول: "**صالحٌ، محمودُ، هندُ، مكرمتُهُ مِنْ أجلِهِ...**" ، حيث تعددت المبتدءات متوالية، مع خلو كل منها من إضافته لضمير ما قبله ثم جاءت الروابط كلها متوالية بعد خبر المبتدأ الأخير.

ولإرجاع كل ضمير إلى المبتدأ الذي يناسبه نتبع ما يأتي:

1-أن يكون أول خبر لآخر مبتدأ، ويكون الضمير البارز في هذا الخبر الأول راجعا إلى أقرب مبتدأ قبل ذلك المبتدأ الذي أخبر عنه بأول خبر.

2- ثم يكون الضمير البارز الثاني للمبتدأ الذي قبل ذلك مباشرة . وهكذا... فرتب الضمائر مع المبتدءات ترتيبا عكسيا ففي المثال السابق نعرب كلمة "مكرمتُهُ"خبرا عن "هند" والضمير الذي في آخر:"مكرمته" –وهو :"الهاء" أيضا يعود إلى :"محمودُ" والضمير الذي في آخر :"أجله " ، وهو" الهاء" أيضا يعود إلى : "صالح " ، ويكون المراد : محمودٌ هندٌ مكرمته من أجل صالح ، أو ، هند مكرمةٌ محموداً من أجل صالح وذلك بوضع الاسم الظاهر مكان الضمير العائد إليه

الثاني : في مثل : محمد ، عمه ،خاله ،أخوه قائم ، حيث تعددت المبتدءات وكان أول منها مجردا من إضافته للضمير . أما كل مبتدأ آخر فمضاف إلى ضمير المبتدأ الذي قبله فمعنى الجملة السابقة، أخو خال عم محمد- قائم - فنضع مكان كل ضمير الاسم الظاهر الذي يفسر ذلك الضمير العائد عليه. وفي الأمثلة السابقة للصورتين ما ينهض دليلا على أن استعمال هذه الأساليب معيب ، والفرار منها مطلوب[1]

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، مصدر سابق، ص534

3- دخول الفاء على الخبر:

يقول صاحب الكتاب" إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط جاز دخول الفاء على خبره، و ذلك على نوعين: الاسم الموصول ، و النكرة الموصوفة إذا كانت الصلةُ أو الصفةُ فعلا أو ظرفا ، كقول الله تعالى:" **ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ**"[1] و قوله:" **وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ**"[2] و كقولك كل رجل يأتيني، أ و في الدار فله درهم" فإذا دخلت " ليت" أو " لعل" لم تدخل الفاء بالإجماع و في دخول أن خلاف بين الأخفش وصاحب الكتاب"[3]

وقد حاول النحاة وضع قاعدة عامة لدخول الفاء على الخبر ، وأوضح ما يمكن أن يقال في هذا المجال أن الفاء قد تدخل على الخبر إذا كانت جملة المبتدأ والخبر تشبه جملة الشرط ـ وأنت تعلم أن الفاء تقع في جواب الشرط في أحوال معينة ـ وذلك يتحقق على النحو التالي :

1- أن يكون المبتدأ دالا على الإبهام و العموم، مثل الأسماء الموصولة أو الأسماء النكرة، وذلك لكي يشبه هذا المبتدأ اسم الشرط في إبهامه وعمومه.

2- أن يكون بعد هذا المبتدأ جملة أو شبه جملة ليست فيها كلمة شرطية.

3- أن يكون الخبر مترتبا على هذه الجملة ، لكي يشبه جواب الشرط المترتب على فعل الشرط ، فنقول :" **الذي يجتهدُ فناجحٌ**" فهذه الجملة تتكون من مبتدأ هو (الذي) وهو اسم غير محدد لأنه لا يدل على شخص بذاته، وبعده جملة خالية من كلمة شرطية وهي جملة «**يجتهدُ**» ثم يأتي الخبر مترتبا على هذه الجملة ترتب جواب الشرط على فعله لأن النجاح مترتب على الاجتهاد. من هنا اقترن الخبر بالفاء.

---

[1] - سورة البقرة، الآية 274

[2] - سورة النحل، الآية 53

[3] - موفق الدين ابن البقاء بن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، مرجع سابق، ص250

وتقول :"**طالبٌ يجتهدُ فناجحٌ**" وهذه الجملة أيضا تتكون من مبتدأ هو (طالبٌ) وهو نكرة لا تدل على طالب بذاته ، وبعد النكرة جملة فعلية واقعة صفة له هي «يجتهدُ» ثم يأتي الخبر مقترنا بالفاء لأنه مترتب على هذه الجملة.

واقتران الخبر بالفاء على درجتين ؛ واجب وجائز ، فالواجب في خبر المبتدأ الواقع بعد (أمّا) الشرطية [1]، ولعل الذي جعل الاقتران هنا واجبا هو شرطية (أما) ، تقول :"**أمّا عليٌ فكريمٌ وأمّا أخوه فشجاعٌ**".

أما: حرف شرط وتفصيل مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

عليّ : مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة.

الفاء : واقعة في خبر المبتدأ ، وهي حرف زائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (وبعضهم يعربها واقعة في جواب شرط مقدر والذي اخترناه أيسر وأقرب إلى الاستعمال).

كريم : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

أما الاقتران الجائز فمع غير أما من المواضع التي أوضحنا شروطها مثل :

طالب يجتهد فناجح.

طالب : مبتدأ مرفوع و علامة بالضمة الظاهرة.

يجتهد : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لطالب.

فناجح : الفاء واقعة في الخبر ، حرف زائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وناجح خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

[1]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط1، ص103

المبحث الثالث: الترتيب في الجملة الاسمية: (التقديم والتأخير)

يرى النحويون أن الأصل في الجملة الاسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر،و ذلك حتى يتسنى تعقل المحكوم عليه وتحصيل صورته في الذهن قبل الحكم ، بيد أنه قد نجد بعض الأسباب التي تجعل هذا الأصل واجب الالتزام لا يصح العدول عنه ، كما قد توجد أسباب توجب عكس ذلك و تفرض ذكر المحكوم به أي الخبر قبل المحكوم عليه ، أ ي المبتدأ .[1]

و يرى جمهور النحاة أن العلاقة من حيث الترتيب بين المبتدأ و الخبر هي ثلاث حالات:

1 -الحالة الأولى يجب التزام الأصل،فيتقدم المبتدأ و يؤخر الخبر.

2 -الحالة الثانية يجب مخالفة الأصل،فيتقدم الخبر و يؤخر المبتدأ.

3 -الحالة الثالثة يجوز تقديم الخبر أو تأخيره، و تأخير المبتدأ أو تقديمه.

1- تقديم المبتدأ على الخبر و جوبا

أ- أن يكون من الأسماء التي لها صدر الكلام كأسماء الشرط نحو (مَنْ يَتَّقِ اللهَ يفلحُ) أو باتصاله بما تجب له الصدارة نحو (لمحمدٌ ناجح) فإنّ محمدا قد وقع مبتدأ و قد اتصل بأداة لها حق الصدارة و هي لام الابتداء لذلك يجب تقديم المبتدأ و تأخير الخبر.

- قد حاول بعض النحاة حصر ما يجب له الصدارة فذكروا أنها ثمانية:

ما(التعجبية)- من (الاستفهامية)- من (الشرطية)- كم (الخبرية)- ضمير الشأن- المقترن بلام الابتداء- الموصول الذي جاء في خبره الفاء-المضاف إلى ما له حق الصدارة[2]

ب- أن يكون مشبها باسم الشرط نحو:" **الذي يجتهدُ فلهُ جائزةٌ**"

1- علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1428،1/2007 ، ص52

2- نفس المرجع، ص 53

ت- أ ن يضاف إلى اسم له صدر الكلام نحو: " **غلامُ مَنْ مجتهدٌ**"

ث- أن يكون مقترنا بلام التأكيد(لام الابتداء) نحو قوله تعالى: " **وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ**"[1]

ج-أن يكون كلّ من المبتدأ و الخبر معرفة أو نكرة و ليس هناك قرينة تعين أحدهما فيتقدم المبتدأ خشية التباس المسند بالمسند إليه نحو:" **خالدُ صديقي** " و"**صديقي خالدُ**" فإن كان هناك قرينة تميز المبتدأ والخبر جاز التقديم و التأخير نحو: " **رجلٌ صالحٌ حاضرٌ**" و "**حاضرٌ رجلٌ صالحٌ**"

ح-أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر نحو قوله تعالى "**إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ**"[2] فقد حصر المخاطب و هو- الرسول صلى الله عليه وسلم-في كونه نذيرا و لو تقدم الخبر لانعكس المعنى، ووجوب تقدم المبتدأ في هذا الموضع إذا كانت أداة الحصر (إنما) محور اتفاق بين النحويين أما إدا كانت أداة الحصر (ما)و(إلا) فوجب التقدم مذهب جمهور النحاة و قد أجاز بعض النحاة تقدم الخبر إذا اقترن ب(إلا) لوجود دليل يدل على الحصر في الخبر و هو وقوعه بعد"إلا" نحو قول الكميت بن زيد[3]:

فيا ربِّ هَلْ إلاَّ بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى عَلَيْهم و هَل إلاَّ عَلَيْكَ المُعَوَّلُ

فقد تأخر المبتدأ و تقدم عليه الخبر مقترنا بِ"إلا" في صدر البيت و عجزه معا ، ورد ذلك الجمهور وجعله من قبيل الضرورة.

خ-إذا كان الخبر متعدد نحو:" **التفاحُ حلوٌ حامضٌ**".

د- عند خشية التباس المبتدأ بالتأكيد نحو:" **أنا قمتُ ، أنتُ تقومُ** "

[1]- سورة البقرة الآية 221

[2]-سورة هود ، الآية 12

[3]- الكميت بن يزيد الأسدي، ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تح محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، ط1 ،2000، ص333

ذ- إذا خيف التباس المبتدأ بالفاعل إذا تقدم الخبر و كان فعلا مسندا إلى ضمير المبتدأ المستتر نحو: "**زيدٌ قامَ**"، فلو قيل:" **قامَ زيدٌ**"، لاختلط الأمر بين الجملة المكونة من فعل و فاعل بالجملة المكونة من مبتدأ و خبر[1]

2- **تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا**

يتقدم الخبر على المبتدأ في الحالات الأربعة الآتية:

أ- أن يكون المبتدأ نكرة محضة و لا مسوغ الابتداء به إلا تقدم الخبر المختص جملة كان الخبر أم شبهـــــا (أي سواء أكان الخبر ظرفا أم جار و مجرور أم جملة) و ذلك نحو:" **عندَكَ كتابٌ**"، "**في البئرِ ماءٌ**"

ب- أن يكون المبتدأ مشتملا على ضمير يعود على جزء من الخبر نحو: "**في السيارةِ صاحبُها**" فكلمة صاحب مبتدأ و خبره الجار و المجرور (في السيارةِ) و في المبتدأ صاحبها الهاء يعود على السيارة التي هي جزء من الخبر فلا تصح صاحبها في السيارة

" **وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ** "[2] **وَلِلَّهِ** الواو استئنافية و اللام و لفظ الجلالة متعلقان بالخبر المقدم «**غَيْبُ**» مبتدأ مؤخر

ت- أن يكون للخبر الصدارة في جملته فلا يصح تأخيره ومما له الصدارة أسماء الاستفهام نحـو:" **أينَ الولدُ؟** " فكلمة **أينَ**: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم و مثله من القادم. و كذلك الخبر الذي ليس باسم استفهام بنفسه و لكن مضاف إلى اسم استفهام نحو:" **ملكُ مَنْ الدارُ**"

[1] - علي أبو المكارم، الجملة الاسمية مرجع سابق ص 55

[2] - سورة هود الآية 123

ث- أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ ب"إلا" أو "إنما" نحو : "**ما في البيتِ إلا الأهلُ ، إنما في البيتِ الأهلُ**"، فلا يجوز تأخير الخبر و تقديم المبتدأ لكي لا يختل الحصر المطلوب و يختلف المراد[1]

و نحو قول الكميت بن يزيد : **فيا ربِّ هَلْ إلاَّ بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى عَلَيْهِم و هَل إلاَّ عَلَيْكَ المُعَوَّلُ**

3- حذف المبتدأ و الخبر وجوبا أو جوازا:

يرى جمهور النحويين أن الأصل أن يذكر طرفا الإسناد في الجملة الاسمية وهما المبتدأ والخبر،و قد يحذف كل منهما جوازا أو وجوبا في مواضيع معينة، فيجوز حذف أحدهما بشرط أن يدل عليه دليل و أن لا يتأثر المعنى و لا التركيب بحذفه" هذا الحذف تطبيق لقاعدة لغوية عامة تشمل المبتدأ و الخبر و غيرهما و مضمونها أن الحذف جائز في كل ما يدل الدليل عليه ، بشرط ألا يتأثر المعنى أو الصياغة بحذفه تأثرا يؤدي إلى عيب و فساد لفظي أو معنوي و يريدون بالدليل : القرينة الحسية (و منها اللّفظية) أو العقلية (المعنوية) التي ترشد إلى لفظ المحذوف و معناه و إلى مكانته في جملته ، و يريدون بعدم تأثر المعنى بقاءه على حاله قبل الحذف فلا ينقص و لا يصيبه لبس أو تغيير"[2]

ذكر بن جني الحذف في باب شجاعة العربية في كتابه الخصائص فقال:" اعلم أن معظم ذلك هو الحذف.... قد حذفت العرب الجملة و المفرد و الحرف، و الحركة و ليس شيء من ذلك ألا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[3]

و الحذف نقيض الزيادة و يقع الحذف لأن المتكلم يجنح في كلامه إلى حذف العناصر المكررة التي تفهم من السياق و الحذف نوع من المجاز، و الحذف في الجملة الاسمية جوازي و وجوبي.

[1]- عباس حسن، النحو الوافي ، دار المعارف بمصر ، ط3، ص502

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق ص 507

[3]- أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية ، بيروت، ص354

أ- الحذف الوجوبي للمبتدأ

يحذف المبتدأ وجوبا في مواضيع أشهرها أربعة:

1- المبتدأ المخبر عنه بنعت مقطوع لمجرد مدح أو ذم أو ترحم " الذي خبره في الأصل نعت ثم ترك أصله و صار خبرا " [1] و ذلك نحو:" **الحمدُ للهِ الحميدُ**"،فكلمة الحميدُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هـــو،و نحو:" **ابتعد عنِ الرجلِ السفيهُ**"، السفيهُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

و نشير هنا إلى أن النعت يتبع المنعوت في حركة الإعراب التي هي الجر في المثالين السابقين و لكن النعت المقطوع إذا كان مجرورا جاز قطعه إلى الرفع حيث يعرب بعد القطع خبر لمبتدأ محذوف وجوبا.

2- أن يكون الخبر صريحا في القسم و صراحته تتحقق بأن يكون معلوما في عرف المتكلم و السامع أنه يمين، نحو:"**بحياتي لأخدمنَّ العدالةَ**" ، و نحو:"**في ذمتي لأسافرنَّ معتمرا**" (معناه في ذمتي و في رقبتي ما يتعلق باليمين ، أي بتنفيذ مضمونها و يتصل بالقسم و تحقيق المراد منه كخدمة العدالة ، لأن كلا منهما مضمون اليمين والقسم)

3- أن يكون الخبر مصدرا نائبا عن فعله(يؤدي معناه) و يغني عن التلفظ بذلك الفعل نحو: "**عملٌ نافعٌ**" أي عملي عمل نافعٌ .

4- أن يكون الخبر مخصوص بنعم أو بئس مؤخرا عنهما نحو: " **نعمَ الزارعُ حليمُ**" فالممدوح هو حليم و يسمى المخصوص بالمدح فكلمة حليم خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" فيكون أصل الكلام (نعمَ الزارعُ هو حليمُ).

[1] - عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق ص 510

ب- الحذف الجوازي للمبتدأ:

يحذف المبتدأ جوازا في مواضيع أشهرها:

1- في جواب الاستفهام ، نحو قوله تعالى:" **وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ** "[1]

أي : هي نار الله ، وقوله تعالى :" **قُلۡ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكُمُۚ ٱلنَّارُ** "[2]

2- بعد الفاء الداخلة على الجواب الشرط ، نحو قوله تعالى :" **مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ** "[3] ، أي فعله لنفسه، وإساءته عليها ، وقوله تعالى :" **وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ** "[4] أي فهم إخوانكم ،وقوله :"**وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٞ قَنُوطٞ**"[5] ، أي فهو يؤوس.

3- بعد القول نحو ، قوله تعالى :" **وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ** "[6] ، وقوله :" **قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٞ** "[7] ، أي هو ساحر أو هو مجنون .

4- بعد شيء وقع الخبر صفة له في المعنى،نحو قول الله تعـــالى:" **ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ** "[8] ، وكذلك يجوز حذف المبتدأ في غير هذه المواضيع وفي القرآن الكريم ،نحو قوله تعالى :" **سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا** "[9] ، أي هي سورة .

---

[1] - سورة الهمزة، الآية 5،6

[2] -سورة الحج، الآية 72

[3] - سورة فصلت، الآية 46

[4] -سورة البقرة ، الآية 220

[5] -سورة فصلت، الآية 49

[6] -سورة الفرقان، الآية5

[7] - سورة الذاريات، الآية 52

[8] - سورة التوبة، الآية 12

[9] -سورة النور، الآية 1

ج- الحذف الوجوبي للخبر:

يحذف الخبر وجوبا في مواضع أشهرها خمسة:

1- أن يكون المبتدأ بعد لولا و الخبر كونا عام نحو : "**لولا عدلُ الحاكِمِ لقتلَ الناسُ بعضَهُم بعضًا**" أي لولا عدل الحاكم موجود ...فالخبر محذوف قبل جواب(لولا) من هذا المقال يتضح أن الخبر يحذف فيها وجوبا بشرطين هما : وقوعه كونا عاما و وجود لولا الامتناعية قبل المبتدأ فإن لم يتحقق أحد الشرطين أو هما معا تغير الحكم .

2- أن يكون المبتدأ نصا صريحا في القسم نحو قوله تعالى:" **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** "[1] ، **"لأمانةُ اللهِ لن أهملَ واجبي** " فالخبر محذوف في المثالين قبل جواب القسم و أصل الكلام لأمانة الله قسمي....فحذف الخبر قسمي، و "هناك سبب أخر يحتم أن يكون المحذوف هو الخبر ذالك السبب وجود لام الابتداء في أول كل اسم للقسم إذ يدل وجودها على أن المذكور هو المبتدأ دون الخبر لأن الغالب عليها أن تدخل على المبتدأ لا على الخبر"[2]

3- أن يقع بعد المبتدأ واو العطف التي هي نص في المعية و المصاحبة نحو: كل إنسان وعمله مقترنان فالخبر محذوف في هذا الموضع عند جمهور النحويين، و ذهب بعضهم إلى أن المعنى لا يحتاج إلى خبر لإغناء الواو عنه و يكون التقدير في رأيهم : كل إنسان مع عمله.

4- أن يكون المبتدأ مصدرا أو مضافا إلى مصدر وبعده حال سدت مسد الخبر و هي لا تصلح أن تكون خبر فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مسده ، و مثال ذلك : (ضربي زيد قائما) ، أصله

[1] - سورة الحجر ، الآية 72

[2] - عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق ص 520

ضربي زيد حاصل إذا كان قائما ، فحاصل خبر ، وإذا ظرف للخبر مضاف إلى"كان " التامة وفاعلها مستتر فيها عائدة على مفعول المصدر ، وقائما حال منه ، وهذه الحال لا يصح كونها خبرا عن هذا المبتدأ ، فلا تقول : ضربي قائم ، لان الضرب لا يوصف بالقيام وكذلك نحو:" **قراءتي النشيد مكتوبا**" ، فكلمة : قراءتي ، مبتدأ وهي مصدر مضاف ،و الياء مضاف إليه ، النشيد، مفعول به للمصدر فهو المعمول للمصدر، مكتوبا : حال للمصدر ولا تصلح أن تكون خبرا لهذا المبتدأ .كما لا فرق في المصدر الواقع مبتدأ أن يكون صريحا أو مؤولا.

5- حذفه من بعض أساليب مسموعة عن العرب منها : **حَسبُك يَنَم الناسُ**[1]

د- الحذف الجوازي للخبر:

يكثر حذف الخبر إذا دل عليه دليل ومن ذلك:

1- إذا وقع في جواب الاستفهام : نحو : زيد جوابا لسؤال : من قادم و التقدير : زيد قادم.

2- بعد (إذا) الفجائية ، إذا جعلت حرفا ، نحو : خرجت فإذا السبع ، و التقدير : فإذا السبع حاضر أو موجود.

3- إذا اقتضاه السياق ، نحو قوله تعالى:"**وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ**"[2] أي حل لكم ، المحصنات:مبتدأ مرفوع خبره محذوف تقديره حلال

وقوله: " **أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ**"[3]

[1]- نفس المرجع ص524

[2]-سورة المائدة ، الآية5

[3]- سورة الرعد، الآية 35

الفصل الثاني

ما يؤثر في الجملة الاسمية

المبحث الأول: كان و أخواتهـــــا

المبحث الثاني: كاد و أخواتهـــــــــــا

المبحث الثالث: إن و أخواتهـــــــــــــــــا

ما يؤثر في الجملة الاسمية من نواسخ

1- تعريف النواسخ:

أ- النواسخ لغة : جمع ناسخ و هو في اللغة من النسخ بمعنى الإزالة ، يقال نسخت الشمس الظل ، إذا أزالته[1] قال تعالى " **مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ** "[2] الآية الثانية ناسخة و الأولى منسوخة ونسخت الريح آثار الديار غيرتها .

ب- النواسخ اصطلاحا: هي عوامل فعلية أو حرفية تدخل على الجلة الاسمية فتغيير حكم عناصرهـــــا (المبتدأ و الخبر) و هو ثلاث أنواع ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر و هو كان و أخواتها، و ما ينصب المبتدأ و يرفع الخبر ، و هو إن و أخواتها ، و ما ينصبهما معا و هو ظن و أخواتها ، ويسمى الأول من باب كان اسما وفاعلا ، ويسمى الثاني خبرا و مفعولا ، ويسمى الأول من معمولي باب إن اسما ، و الثاني خبرا ، ويسمى الأول من معمولي باب ظن مفعولا أولا و الثاني مفعـــولا ثانيا[3] .

المبحث الأول: كان و أخواتها :

[1]-ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى و بل الصدى، مرجع سابق ، ص139

[2]- سورة البقرة ، الآية 106

[3]- ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى و بل الصدى، مرجع سابق ، ص139

1- **كان و أخواتها** :وهي (كان، أصبح، أضحي، ظل، أمسي، بات، صار، ليس، مانفك، مافتي، مابرح، مادام.(وقد يضاف إليها) أض، رجع، استحال، عاد، حار، ارتد، تحول، غدا، راح، انقلب،) ، تدخل على الجمل الاسمية التي استوفت شروط معينه في ركني الإسناد فيها أما **شروط المبتدأ فهي كالتالي:**

1 - أن يكون مما لا يلزم الصدارة ودلك كأسماء الشرط ولاستفهام وكم الخبرية المقترن بلام الابتداء.

2- أن يكون واجب الحذف كالمخبر عنه بنعت مقطوع.

3 - أن لا يلزم الابتدائية بنفسه أو لغيره نحو أقل رجل لقول ذلك ومثله الواقع بعد إذا المفاجأة ولولا الامتناعية.

4- أن لا يلزم عدم التصرف نحو: طوبى للمؤمن ، وويل للكافر و سلام عليك [1]

و أما الخبر فيشترط فيه:

1- أن يكون أسلوبا إنشائياً.

2- أن لا يكون طلبا كأمر والنهي [2].

فإذا استوفت الجملة الاسمية هذه الشروط صلحت لقبول كان أو إحدى أخواتها فإذا دخلت كان أو إحدى أخواتها على الجملة الاسمية حدث تغيير في الوظيفة الإعرابية و مثله في المعنى و يتمثل التغيير في الوظيفة الإعرابية في نصب الخبر و بقاء المسند إليه(الاسم) مرفوع و هو مذهب جمهور البصريين ، و ذهب جمهور الكوفيين الى أنها لم تعمل في الاسم و إنما هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها عليه و مع اتفاق الجميع على أنها نصبت الخبر اختلفو في نصبه فقال الكوفيون : نصبته على

[1] - علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مرجع سابق، ص76

[2] - نفس المرجع،ص 77

الحال تشبيها بالفعل القاصر في نحو : ذهب زيد مسرعا و قال الفراء : نصبته على أنه شبيه بالحال ، وقال البصريون إنا رأينا هذا الخبر يجيء ضميرا و يجيء معرفة و يجيء جامدا ، و رأيناه لايستغني عنه فلا يمكن أن يعد حالا ولا مشبها به ، لأن الأصل في الحال أن يكون نكرة ، وأن يكون مستغنى عنه[1]

1- معاني كان وأخواتها:

أحدها ما يعمل مطلقا و هو ثمانية:

كان:اتصاف المسند إليه والمسند في الماضي،

أمسي: تفيد التوقيت وقت المساء.

أصبح: اتصافه به في الصباح.

أضحي: اتصافه به في الضحى.

ظـــل: تفيد توقيت طول النهار.

بـات: اتصافه به وقت المبيت ، و يكون ذلك ليلا

صـار: تفيد التحول، ز كذلك ما بمعناها

ليـس: تفيد النفي في الحال ، فهي مخصصة بنفي الحال ، إلا إذا قيدت بما يفيد المضي أو الاستقبال، فتكون لما قيدت به، نحو " ليس خالد مسافرا أمس أو غدا"، وليس فعل ماض للنفي، مختص بالأسماء، وهي فعل يشبه الحرف

[1]- ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، منشورات المكتبة العصرية بيروت ،ج1، ص234

و قد تكون **"كان و أمسى و أصبح وأضحى و ظل و بات"**بمعنى صار إن كان هناك قرينة تدل على أنه ليس المراد اتصاف المسند إليه بالمسند في وقت مخصوص ، مما تدل عليه هذه الأفعال و ذلك نحو قوله تعالى:" **وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ٥ فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ٦ وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ**"[1]

الثاني : يعمل بشرط أن يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء و هو أربعة:

زال ماضي يزال، وأنفك، و فتئ، برح، ملازمة المسند والمسند إليه فإذا قلت " مازال خليل واقفا " فالمعنى أنه ملازم للوقوف في الماضي.

الثالث : ما يشترط أن يسبقه (ما) المصدرية الظرفية و هو (دام) نحو قوله تعالى" **وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا** "[2] و أما إذا لم تسبق بها نحو دام عزك فتكون غير ناسخة و يعرب ما بعدها فاعل أو سبقت بما المصدرية غير الظرفية نحو: يعجبني ما دمت مجدا، فأن و الفعل في تأويل مصدر فاعل يعجبني دوامك مجدا [3]

2- تصرّف الأفعال الناقصة:

تنقسم كان وأخواتها إلى ثلاث أقسام

أ- جامد:

هو (ليس) باتفاق النحاة لأنها وضعت وضع الحروف ومن ثم لم تصرف ولا يفهم معناها إلا بذكر متعلقها ، و (دام) عند الفراء و كثير من المتأخرين لأن دام تقع صلة لما الظرفية وكل فعل وقع صله (لما) المصدرية الظرفية التزام صيغة الماضي كما ذكر أبو حيان في النكت الحسان، وضعف هذا الرأي

1- سورة الواقعة، الآيات 5و6و7

2- سورة مريم ، الآية31

3- علي محمود النابي، الكامل في النحو و الصرف، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة،2004/1425، ص171

الكثير من النحاة بدعوى أن لها مضارعا و هو (يدوم) و من ثم تكون متصرفة تصرفا ناقصا ، بل ذهب الصبان إلى أن لها مصدرا أيضا فإذا قلت أحبك مدة دوامك صالحا، كان (دوام) مصدر (دام) الناقصة و صالحا خبره[1]

ب -ما يتصرف تصرفًا ناقصا: و هو خمسة : زال، برح، أنفك، برح، و فتىء.

فالمصدر و الأمر و الوصف منها لم يستعمل و مثال المضارع: لم **يزل** الخير كثيرا، لن أخالفك ما **تدوم** محقا ، لا **يبرح** الخير كثيرا، و نحو قوله تعالى:" **قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ** "[2]

ج -وما يتصرف تصرفًا تاما:

وهي سائر الأفعال حيث يأتي منها الضارع والأمر و المصدر واسم الفاعل، وهي (كان أضحي، أمسي، أصبح، بات، ظل، صار) نحو: "يظل الفائز مبتهجا." و قوله تعالى: " **قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ** "[3] و ما يتصرف من هذه الأفعال يعمل عملها ، فيرفع الاسم و ينصب الخبر، فعلا كان أو صفة أو مصدرا نحو : يمسي المجتهد مسرورا ف المجتهد اسم يمسي و مسرورا خبرها.

3- تمام كان و أخواتها:

قد تكونُ هذه الأفعال تامةً،فتكتفي برفع المسند إليه على أنه فاعل لها، ولا تحتاج إلى خبر ، ألا ثلاثة لإعال منها قد لزمت النقص، فلم ترد تامة، وهي :" مافتيء،مازال، و ليس" فإذا كانت "كان" بمعنى حصل، و أمسى بمعنى :دخل في المساء،و "أصبح"بمعنى: دخل في الصباح،و " أضحى" بمعنى: دخل في الضحى، و "ظل"بمعنى : دام و استمر و"بات" بمعنى : نزل ليلا، أو أدركه الليل، أو دخل

[1]- علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ، مرجع سابق ص83

[2]-سورة يوسف، الاية86

[3]- سورة الأنبياء، الآية 69

مبيته، و "صار" بمعنى انتقل، أو ضم و أمال(صار فلان الشيء إليه ، يصيره، و يصوره أيضمه إليه وأماله إليه)، أو صوت (صار يصور: أي صوت) أو قطع و فصل(صار فلان الشيء يصوره و يصيره،أي قطعه و فصله)، و " دام" بمعنى:بقي و استمر ،"انفك" بمعنى: انفصل و انحل ، و"برح" بمعنى: ذهب ، أو فارق،كانت تامة تكتفي بمرفوع هو فاعلها[1].

و من تمام هذه الأفعال قوله تعالى: **"وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا "**[2] أي أنه كان ولا يزل عليما حكيما، وقوله: **"إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ "**[3] وقوله: " **فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ "**[4] و قوله: **"خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ "**[5] ، وقوله:" **فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ"**، قُرِيءَ بضم الصاد من صارَهُ يَصورُهُ، و بكسرها من صارهُ يَصيرُهُ.

و قول الشاعر: تطَاول لَيلُكَ بالإثْمِدِ و **باتَ** الخَلِيُ ، ولم ترقدِ [6]

4- الحروف المشبهة ب"ليس:"

هي حروف معاني مشبهة ب"ليس" في معناها و هو النفي و في عملها و هو النسخ، فترفع المبتدأ و يسمى اسمها و تنصب الخبر و يسمى خبرها، و بهذه المشابهة تعد من أخوات كان و هي: (مَا، لاَ، لاَتَ، إنْ)

أ- **ما**: تعمل ما عمل ليس في لغة الحجازيين و ذلك لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق : فيقولون ما زيد قائما و قد وردت في القرآن على هذه اللغة، قال تعالى: " **مَا هَٰذَا بَشَرٗا** "[1]

[1] - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 351
[2] - سورة النساء ، الآية 17
[3] - سورة يس ، الآية 82
[4] - سورة الروم ، الآية 17
[5] - سورة هود، الآية 107
[6] امرؤ القيس

و قال أيضا:" **ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ**"[2] فاسم الاشارة (هذا) و الضمير (هن) في محل رفع اسم ما الحجازية ، و(بشرا) و (أمهاتهم) خبران لها منصوبان، ولا تعمل (ما) عند أبي تميم ، وتسمى (ما) التميمية ، يقولون (ما زيد قائم) على أن زيدا مبتدأ مرفوع ، و قائم خبر مرفوع ذلك لأنها حرف غير مختص لدخوله على الاسم و دخوله على الفعل و الحرف الذي لا يختص حقه لا يعمل نحو ما زيد قائم و ما يقوم زيد ومن شروط عملها خمسة شروط مجتمعة:

- ألا تقع بعد "إن" الزائدة فيصح الإعمال في مثل ما الحق مغلوبا و لا يصح في مثل : ما إن الحق مغلوب " إن كانت إن ليست زائدة وإنما لتأكيد النفي لم يبطل العمل"[3]

- ألا ينتفض نفيها عن الخبر بسبب وقوع (إلا) بعدها فتعمل في مثل ما الجو منحرفا و لا تعمل في مثل ما الجو إلا منحرف

- التزام الترتيب بين اسمها و خبرها الذي ليس شبه جملة ، فلا يصح تقديم الخبر الذي ليس شبه جملة على الاسم فتعمل في ما المعدن حجرا ، و تهمل في ما حجر المعدن لتقدم خبرها على اسمها

- ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم ، بشرط أن يكون ذلك المعمول المتقدم غير سبه جملة نحو" ما العاقل مصاحبا الأحمق فلا يصح الأعمال مع تقدم كلمة الأحمق على الاسم

- ألا تتكرر "ما" فلا عمل لها في مثل " ما" ، "ما" الحر مقيم على الضيم ، لأن كلمة "ما" الأولى للنفي و كلمة "ما" الثانية للنفي أيضا ، فهي قد نفت معنى الأولى ، لأن نفي النفي أثبات و هو غير المراد[4]

---

[1]- سورة يوسف ، الآية 31

[2]- سورة المجادلة، الآية2

[3]- عباس حسن ، النحو الوافي ، مرجع سابق ، ص594

[4]- نفس المرجع ص 596

ب- **لا** : و هي لا النافية للوحدة فتنفي الخبر عن الواحد و قد تثبته للأكثر نحو لا طالب علم حاضر بل اثنان أو ثلاثة [1] هو حرف نفي و فريق من العرب كالحجازيين يعمله عمل ليس و يجعل النفي به منصبا مثلها على معنى الخبر في الزمن الحالي عند عدم قرينة تدل على زمن غير الحال و فريق آخر كالتميميين يهمله تقول لا معروفٌ ضائعا أو لا معروف ضائع بالإعمال أو الإهمال ، وعند إعمالها فهو معناها و شروط عملها:

- أن يكون اسمها و خبرها نكرتين فلا تعمل في : لا الحق باطل و لا الباطل حق، فكلمة الحق معرفة
- ألا يتقدم خبرها عن اسمها فلا تعمل في نحو لا في الدار أحد
- ألا يقع خبرها بعد إلا فلا تعمل في : لا كاذب إلا مكروه [2]

فإن توافرت هذه الشروط فإنها تعمل عمل ليس في نحو قول الشاعر:

تَعِزُّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقيًا ولا وزرٌ مِمَّا قضَى اللهُ واقيًـــــا

لا: حرف نفي و إثبات ناسخ

شيءٌ: اسم لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة و هو نكرة

باقيا: خبر لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو نكرة

ج- **إنْ**: فهو لنفي معنى الخبر في الزمن الحالي عند الإطلاق و إعماله و إهماله سيان ففي قول الشاعر هي عامل : **إنْ هُوَ مُستَوليًا على أحدٍ إلا على أَضعَفِ المجانينِ ،**

[1] - أيمن أيمن عبد الغني، النحو الكافي، ج1، دار التوفيقية ،للتراث، القاهرة،ص227

[2] - أيمن أيمن عبد الغني، النحو الكافي، مرجع سابق، ص228

إن: نافية تعمل عمل ليس و المعنى ليس هو مستوليا، **هو**: ضمير مبني في محل رفع اسم إن ، **مستوليا**:خبر إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

و الذين يعملونه عمل "ليس" يشترطون الشروط الآتية:

- أن يتقدم اسمها على خبرها فلا تعمل في مثل إن في الدار لزيد
- ألا يقع الخبر بعد إلا

د- لات :تعمل عمل ليس حيث تنفي الزمن الحالي وأصل لات هي لا ثم دخلت عليها تاء التأنيث مثل قوله تعالى: " **كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ** "[1]، **لات**: حرف نفي يعمل عمل ليس و المعنى ليس حين مناص، واسم لات : ضمير مستتر تقديره الحين، حين : خبر لات منصوب و علامة نصبه الفتحة و قد تكون مهملة إذا دخلت على غير اسم الزمان كقول الشاعر:

لهْفي عليكَ للهفَةٍ من خائفٍ يَبغي جِوارَكَ حينَ لاتَ مُجِيرُ

و تعمل "لات" عمل ليس بشرطين :

1- أن يكون اسمها و خبرها من أسماء الزمان كالحين و الساعة والأوان...

2- أن يكون أحدهما محذوفا و الغالب أن يكون المحذوف هو اسمها[2] كما في قوله تعالى" **وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ** " .

المبحث الثاني: كاد و أخواتها أو أفعال المقاربة:

[1] - سورة ص ، الآية 3

[2] - أيمن أيمن عبد الغني، النحو الكافي، مرجع سابق، ص229

كاد و أخواتها تعمل عمل"كان"فترفع المبتدأ ،و يُسمى اسمها، و تنصبُ الخبر ، و يُسمى خبرها وتسمى أفعال المقاربة، وليست كلها تفيد المقاربة ، و قد سمي مجموعها بذلك تغليبا لنوع من أنواع هذا الباب على غيره، لشهرته و كثرة استعماله[1] ،وهي ثلاثة أنواع:

أ- ما وضع للدلالة على قرب وقوع الخبر و هو ثلاث (كاد، أوشك،كرب) نحو:"**كَادَ المطرُ يَهطِلُ**" فالمطر لم يهطل و إنما قرب هطوله

ب- ما وضع للدلالة على رجاء وقوع الخبر و هو ثلاث(عسى، إخلولق، و حَرَى) نحو: "**فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ**"[2]

ت-ما وضع للدلالة على الشروع في الخبر و هو كثير و منه (أنشأ، طفق، جعل ، علق، أخذ، وهب، ، بدأ، قام...)[3] و مثلها كل فعل يدل على الابتداء بالعمل ولا يكتفي بمرفوعه ، نحو : أنشأَ خليلُ يكتبُ، أخذوا يقرؤونَ ، هبَ القومُ يتسابقونَ)

شروط خبر ها:

أ: أن يكون فعلا مضارعا مسندا إلى ضمير يعود إلى اسمها سواءً أكان مقترنا ب"أنْ" نحو أوشك النهار أن ينقضي أم مجردا منها نحو "كاد الليل ينقضي " و من ذلك قوله تعالى:" **فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا** "[4] و قوله تعالى:" **وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ**"[5] و يجوز

[1]-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق،ص356
[2]- سورة المائدة، الآية 52
[3]- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، مرجع سابق، ص157
[4]- سورة النساء ، الآية 87
[5]- سورة الأعراف، الآية 22

بعد"عسى" خاصة أن يسند إلى اسم ظاهر مشتمل على ضمير يعود الى اسمها ،نحو قول الشاعر : وَ

مَاذَا عَسى الحَجَاجُ يَبلُغُ جُهْدُهُ إذا نحْنُ جَاوَزْنَا حَفِيرَ زِيادِ

و لا يجوز أن يقع خبرها جملة ماضية، ولا اسمية كما لا يجوز أن يكون اسما و ما ورد من ذلك فشاذ لا يلتفت إليه.

ح- أن يكون متأخرا عنها ، و يجوز أن يتوسط بينها وبين اسمها ، نحو: " طفق ينصرفون الناس" فالناس اسم طفق و جملة ينصرفون خبرها أما إن قلت طفقوا ينصرف الناس : فلا شاهد فيه و يكون ضمير الجماعة اسم طفقوا ، والناس فاعل ينصرف، ويجوز حذف الخبر إذا علم[1]، ومنه قوله تعالى: " فطفق مسحا بالسوق والأعناق"فالخبر هنا محذوف و مسحا مفعول مطلق لفعل محذوف هو الخبر و التقدير " يمسح مسحا"

خ- يشترط في خبر " حرى و إخلولق" أن يقترن بأن،

د- ما يجب أن يتجرد منها و هي أفعال الشروع (أنشأ، طفق، جعل ، علق...)، و إنما لم يجز اقترانها ب أن لأن المقصود من هذه الأفعال وقوع الخبر في الحال و "أن" للاستقبال فيحصل التناقض باقتران خبرها بها

ذ- ما يجوز فيه الوجهان (اقتران خبرها بأن و تجرده منها) ، و هي أفعال المقاربة (كاد، أوشك،كرب)و (عسى) من أفعال الرجاء غير أن الأكثر في عسى و أوشك أن يقترن خبرهما بها ، قال تعالى: " **عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ**"[2] فيرحمكم خبر عسى جاء مقترنا ب أن ، و قول الشاعر

لو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل : هاتوا ، أن يملوا و يمنعوا ، أن يملوا جاء مقترنا ب أن

[1]-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق ،ص 357

[2]- سورة الإسراء، الآية 8

و تجريده منها قليل و منه قول الشاعر:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب يكون : جاء مجرد منها

يوشك من فرّ من منيّته في بعض غِرَّاته يُوافقُها

و الأكثر في كاد وكرب أن يتجرد خبرهما منها[1] ، قال تعالى:" **فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ** "[2]

المتصرف من هذه الأفعال:

هذه الأفعال هي أفعال ماضية في لفضها و لكن زمنها للمستقبل إذ لا يتحقق معناها إلا في المستقبل و لذلك كان زمن المضارع الواقع في خبرها مستقبلا فقط، وهي جامدة الصيغة إلا أوشك و كاد من أفعال المقاربة فقد ورد منها المضارع[3] نحو قوله تعالى: " **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ** "[4]

[1] - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص358

[2] - سورة البقرة، الآية 71

[3] - ينظر ،مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ص359

[4] - سورة النور ، الآية 35

المبحث الثالث: الحروف الناسخة" إن وأخواتها"

الحروف الناسخة هي: إن ، أن ، كأن ، ليت ،لكن ، لَعلَ

1-حكمها:

وكل واحد من هذه الستة تدخل على المبتدأ و الخبر فيتناولهما بالتغيير ، فتنصب المبتدأ ويسمي اسمها وترفع الخبر ويسمي خبرها ونصبها للمبتدأ متفق عليه و اختلفوا في علة رفعها للخبر.

يذهب البصريون إلى أن الخبر مرفوع لهذه الأحرف فلما وجب نصب المبتدأ بها وجب رفع الخبر.

ويذهب الكوفيون إلى أن هذه الأحرف لم تعمل في الخبر بل إنه ظل مرفوعا على ما كان عليه قبل دخولها عليه[1]

5- معانيها:

أ- **إنَّ**: و تشديد النون، و هي لتوكيد النسبة بين طرفي الإسناد في الجملة الاسمية و نفي الشك عنها و دحض الإنكار لها ، نحو قوله تعالى:" **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا** " [2]

ب- **أنَّ**: بفتح الهمزة و تشديد النون و تفيد ما تفيد "إن" المكسورة الهمزة من معاني و هي في الحقيقة إنما تدخل على التركيب الإسنادي الاسمي أو الظرفي في حين تدخل المكسورة على الجملة أيضا

ت- **كأَنَّ:** بفتح الكاف و الهمزة و تشديد النون و المعنى الشائع لها هو الدلالة على تشبيه المؤكد و مقتضاه كون الخبر أرفع درجة في وجه الشبه من الاسم، لأنه المشبه به نحو قول المجنون:

كأن القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية أو يراح

[1] - إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج1 ، ص(342

[2] - سورة الكهف، الآية 107

قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه و قد علق الجناح

ومن النحويين من أجاز استخدامها للدلالة على التقريب نحو: كأنك بالشتاء مقبل، و كأنك بالفرح آت.و منهم من أجاز استخدامها للنفي كما في نحو : كأنك المسئول عنا ، أي لست المسئول عنا، و منهم من أجاز استخدامها للتعجب و الإنكار نحو: فعلت ما فعلت كأن الله لا يعلم ما تفعل و منهم من رأى أنها تفيد الظن إذا كان الخبر تركيبا اسناديا فعليا أو ظرفا أو وصفا مشتقا نحو : كأن محمدا نحجت جهوده.

ث- لَكِنَّ: بتشديد النون و تفيد الاستدراك و هو رفع ما قد يتوهم من الكلام السابق عليها سلبا أو إيجابا فهو يدل مخالفة ما بعده لما قبله سواء لأنه تقيضه أو ضده أو غيرهما من وجوه الإختلاف نحو : الرجل شجاع لكنه بخيل.

ج- ليت: تفيد التمني و هو طلب أمر محبوب غير متوقع الحدوث سواء كان مستحيلا أم ممكنا نحو قول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

ح- لعل: الاستخدام الشائع لها الدلالة على توقع أمر ممكن الحدوث فإن كان محبوبا اصطلح عليه بالترجي نحو: لعل الحبيب عنا راض ونحو قوله تعالى:" **لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا** "[1] و إن كان غير محبوب سمي اشفاقا [2] ومنه قوله تعالى :" **فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ**"[3]

[1] - سورة الطلاق، الآية 1

[2] - علي أبو المكارم ، مرجع سابق ، ص135

[3] - سورة الكهف، الآية 6

6- **شروط إعمال إن وأخواتها**: يشترط لإعمالها ألا تتصل بها "ما" الزائدة فإن اتصلت بها"ما" الزائدة تسمى ما الكافة، منعتها من العمل و أباحت دخولها على الجملة الفعلية بعد أن كانت مختصة بالاسمية ، إلا ليت فيجوز إهمالها و إعمالها عند اتصالها بكلمة "ما" يقول ابن مالك "

ووصل ما بذي الحروف مُبطِلُ إعمالها و قد يبقى العمل

و يجب الإهمال في مثل: إنما الأمين صديق و يشترط أن تكون "ما" حرفا زائدا ليمنع هذه الحروف الناسخة من العمل فإن لم يكن حرفا زائدا لم يمنعها مثل "ما" الموصولة في نحو " إنما في القفص بلبل أي إن الذي في القفص بلبل ويجب فصلها في الكتابة منه[1]

7- **شروط اسمها وخبرها**:

هذه الحروف ملازمة للصدارة في جملتها ماعدا "أنَّ" إذا كانت للترجي أي مثل لعل وجب أن يأتي "أنّ تلازم صدر جملتها و أن تكون الجملة في هذه الصورة اسمية حتما و لا يصح اعتبار أنّ حرفا مصدريا،و من شروط اسم و خبر " إنَّ وأخواتها" :

أ- **شروط اسمها**:

- ألا يكون من الكلمات التي تلازم استعمالا واحدا و ضبطا لا يتغير كالكلمات التي تلازم الرفع على الابتداء نحو: "طوبى"في مثل : طوبى للمجاهد في سبيل الله
- ألا يكون من الكلمات الملازمة للصدارة في جملتها إما بنفسه مباشرة كأسماء الشرط و إما بسبب غيرها كالمضاف الى ما يجب تصديره مثل : صاحب من أنت ؟

[1]-عباس حسن، النحو الوافي ، مرجع سابق، ص636

- ألا يكون اسما في الأصل واجب الحذف كالمبتدأ الذي خبره في الأصل نعت (النعت المقطوع) عرفت الرجل العالمُ[1]

ب- **شروط خبرها:** :

- أن لا يكون إنشائيا ولا طلبيا (إلا الإنشاء المشتمل على "نعم" " بئس" و أخواتهما من أفعال المدح و الذم).

- يجوز حذف خبر هذه الأحرف و ذلك على ضربين فيحذف جوازا إذا كان كونا خاصا "أي من الكلمات التي يراد بها معنى خاص" بشرط أن يدل عليه دليل نحو قوله تعالى:" **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ**"[2] ويحذف وجوبا إذا كان كونا عاما "أي من الكلمات التي تدل على وجود أو كون مطلقين فلا يفهم منها حدث خاص أو فعل معين، ككائن أو موجود،أو حاصل " و ذلك في موضعين الأول بعد ليت شعري إدا وليها استفهام نح:" ليت شعري هل تنهض الأمة ؟و ليت شعري متى تنهض؟" أي "علمي" حاصل و المعنى ليتني أشعر بذلك أي أعلمه و أدريه

- لا يجوز تقدم خبر هذه الأحرف عليها ولا على اسمها أما معمول الخبر فيجوز أن يتقدم على الاسم اذا كان ظرفا أو مجرورا بحرف جر[3] نحو" إن عندك زيدا مقيمٌ

[1] - نفس المصدر ، ص637

[2] - سورة فصلت، الآية 41

[3] - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مصدر سابق ، ص 366

5- لا العاملة عمل إنَّ (لا النافية للجنس) :

و معنى نفيها للجنس أي أنها تنفي الخبر عن جميع أفراد جنس الاسم وهي مثل"إنّ" و لكن عملها خاص بالنكرات المتصلة بها ، نحو "لا صاحب علم ممقوت " ولا عشرين درهما عندي[1] و عملها نصب الاسم ورفع الخبر بشروط:

1- أن تكون نافية للجنس بخلاف الناهية أو النافية للوحدة

2- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين فإذا جاء بعدها معرفة كررت نحو ً.لا خالد في الدار ولا زيد

3- ألا يتقدم خبرها على اسمها فإذا تقدم بطل نحو " **لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ** ".[2]

4- ألا يدخل عليها حرف جر فإذا دخل عليها حرف جر كانت ملغاة و معترضة بين الجار و المجرور نحو جئت بلا زاد و لا تعمل "لا" في المعرفة و ما ورد من ذلك فمؤول بنكرة كقول عبد الله بن الزبير[3]:

أرى الحاجاتِ عندَ أبي خُبيبٍ تكونُ ولا أميةَ في البِلادِ

فالتقدير : و لا جواد في البلاد

5- اسم لا يكون معربا منصوبا في حالتين

- إذا كان مضافا إلى ما بعده نحو: لا صاحب سوء محمود

- إذا كان شبيها بالمضاف ، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه نحو: لا كريما خلقه مذموم و يشمل المعطوف نحو لا ثلاثة و ثلاثين عندنا

6- يكون اسم لا مبنيا في حالة واحدة و هو ما ليس مضافا ولا شبيه بالمضاف و يكون بناؤه على ما ينصب به و كان معربا[4] نحو لا رجل في الدار .

---

[1]- شرح ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى و بل الصدى، مرجع سابق ، ص 181

[2]- سورة الصافات، الآية 47

[3]- عبد الله بن الزبير الأسدي، ج و تح يحي الجبوري ، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1974/1394، ص147

4- علي محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف، مرجع سابق، ص217

خاتمـــــة:

النحو لغة هو القصد، و في الاصطلاح هو تتبع و استنباط من طرف علماء العربية و ذلك من كلام العرب الذين يحتج بلغتهم، و الجملة موضوع النحو الأساسي، ومحوره الذي يدور حوله، لنجد للجملة تعريفات عديدة ومتنوعة عند النحاة وذلك جراء الرؤى والنظريات المختلفة.

والجملة العربية هي على العموم فعلية واسمية والجملة الاسمية هي كل جملة تصدرها اسم، و كل جملة تصدرها فعل فهي فعلية .

الجملة الاسمية لها ركنان أساسيان هما المبتدأ والخبر، فالمبتدأ هو كل اسم جردته من العوامل اللفظية لفظا و تقديرا، وهو اسم أو بمنزلته مجرد من العوامل اللفظية أو بمنزلته مخبر عنه أو وصف رافع لمكتفي به ، و أهم أحكام المبتدأ الاسمية، الرفع، و الإسناد إليه و تعيين الدلالة أو ما يعرف (بالمسوغات الابتداء بالنكرة) ولقد ذكر النحاة مواضع النكرة المفيدة حين تقع مبتدأ إلى نحو أربعين موضعا و لقد ذكرنا أهمها.

والخبر لغة: الخَبَرُ، بالتحريك واحد الأخبار و الخَبيرُ من أسماء الله عز و جل العالم بما كان ويكون و خُبِرتُ بالأمر أي عَلِمتُهُ و أما الخبر في الاصطلاح فهو ذلك الجزء الذي تحدث به مع المبتدأ الفائدة المتحصلة بالإسناد شريطة ألا يكون المبتدأ وصفا مشتق مكتفيا بمرفوعه ولا يكون الخبر إلا مسندا ،و هو إما مفرد أو جملة أو شبه شبه(ظرف أو جار و مجروره)، وذهب جمهور النحاة إلى جواز تعدد الخبر لفظا و معنى لمبتدأ واحد، وزعم بعضهم أن الخبر لا يجوز تعدده، أما عن تعدد المبتدأ وأكثر ما يكون ذلك في صورتين : يحسن عدم القياس عليهما في الأساليب الأدبية و العلمية و غيرهما مما يقتضي وضوحا و دقة لأنهما صورتان فيهما تكلف ظاهر و ثقل جليّ لا يخلو من غموض.

تدخل الفاء على الخبر إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط جاز دخول الفاء على خبره، و ذلك على نوعين: الاسم الموصول ، و النكرة الموصوفة إذا كانت لصلة أو الصفة فعلا أو ظرفا، وقد حاول النحاة وضع قاعدة عامة لدخول الفاء على الخبر ، وأوضح ما يمكن أن يقال في هذا المجال أن الفاء قد تدخل على الخبر إذا كانت جملة المبتدأ والخبر تشبه جملة الشرط.

ويرى النحويون أن الأصل في الجملة الاسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر،و ذلك حتى يتسنى تعقل المحكوم عليه وتحصيل صورته في الذهن قبل الحكم ، بيد أنه قد نجد بعض الأسباب التي تجعل هذا الأصل واجب الالتزام لا يصح العدول عنه ، كما قد توجد أسباب توجب عكس ذلك و تفرض ذكر المحكوم به أي الخبر قبل المحكوم عليه ، أي المبتدأ، من حيث الترتيب بين المبتدأ و الخبر هي ثلاث حالات:

1 -الحالة الأولى يجب التزام الأصل،فيتقدم المبتدأ و يؤخر الخبر.

2 -لحالة الثانية يجب مخالفة الأصل،فيتقدم الخبر و يؤخر المبتدأ.

3 -الحالة الثالثة يجوز تقديم الخبر أو تأخيره، و تأخير المبتدأ أو تقديمه

الأصل أن يذكر طرفا الإسناد في الجملة الاسمية وهما المبتدأ والخبر،و قد يحذف كل منهما جوازا أو وجوبا في مواضيع معينة، فيجوز حذف أحدهما بشرط أن يدل عليه دليل و أن لا يتأثر المعنى و لا التركيب بحذفه، هذا الحذف تطبيق لقاعدة لغوية عامة تشمل المبتدأ و الخبر و غيرهما و مضمونها أن الحذف جائز في كل ما يدل الدليل عليه ، بشرط ألا يتأثر المعنى أو الصياغة بحذفه تأثرا يؤدي إلى عيب و فساد لفظي أو معنوي.

النواسخ هي عوامل فعلية أو حرفية تدخل على الجلة الاسمية فتغيير حكم عناصرها(المبتدأ و الخبر) و هو ثلاثة أنواع ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر و هو كان و أخواتها، و ما ينصب المبتدأ و يرفع الخبر ، و هو إن و أخواتها ، و ما ينصبهما معا و هو ظن و أخواتها.

الحروف المشبه بليس هي حروف معانٍ مشبهة ب"ليس" في معناها و هو النفي و في عملها و هو النسخ، فترفع المبتدأ و يسمى اسمها و تنصب الخبر و يسمى خبرها، و بهذه المشابهة تعد من أخوات كان و هي: (مَا، لاَ، لاَتَ، إنْ) .

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

01 إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج 1.

02 إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط7، المكتبة الأنجلو المصرية.

03 ابن الحسن أحمد ابن فارس بن زكريا الرازي ، معجم مقاييس اللغة،ج1، دار الكتاب العلمية بيروت ، د ط

04 ابن السراج أبي بكر محمد بن سهل: الأصول في النحو العربي ، تح: عبد الحسين القتلي، ط 1، مؤسسة . 1998 ، ص 35 ، الرسالة، بيروت، ج 5

05 ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك،مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت 1312،ب ط

06 ابن مالك الأندلسي،ألفية ابن مالك في النحو و التصريف،تح،سليمان بن عبد العزيز بن عبـــــــد الله العيوني، الرياض

07 ابن مالك الطائي الجياني الشافعي،شرح الكافية الشافية، تح: علي محمد معوض دار الكتب العلميـــــة، بيروت، لبنان. 2000

08 ابن منظور، لسان العرب، تح:عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف،القاهرة، ص2109-2010

09 ابن هاشم الأنصاري، معنى اللبيب، تح :محمد محي الدين عبد الحميد،ج 2، المكتبة العصرية للطباعـــــة والنشر، ميدا، بيروت،1991

10 ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت ،ج1

11 أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية ، بيروت

12 أبو بركات الأنباري ، أسرار العربية ،تح : محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

13 الاستراضي (رضي الدين)، شرح الرضي على الكافية عمل يوسف حسن

14 الزبيدي، طبقات النحويين و اللغويين، تح أحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف،1973

15 الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، تح: عز الدين السعيدي، دار العلوم، بيروت،1990

16 السيرافي ،أخبار النحويين و الصرفيين، عني بنشره تهذيب و فرنتس كرنكو،1936

17 الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، مكتبة التربية، بيروت،1952

18 الكميت بن يزيد الأسدي ، ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تح محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، ط1 ،2000

19 المبرد، المقتضب،تح: محمد عبد الخالق عظيمة،ج2، دط،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة

20 أيمن أيمن عبد الغني، النحو الكافي، ج1، دار التوفبقبة ،للتراث، القاهرة

21 جمال الدين ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى ، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،د ط

22 سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر،الكتاب،تح: عبد السلام هارون،ط1،ج1،دار الجيل، بيروت، 1991 .

23 شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7.

24 عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط3

25 عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، بنية الجملة العربية التراكيب النحوية ودلالية علم النحو والمعاني، ط1، دار حامد للنشر عمان،الأردن،2004 ،أنظر: فرديناند دي سوسير دروس في الألسنة،تر: صالح القرمادي

26 عبد الله بن الزبير الأسدي، شعر عبد الله بن الزبير، ج و تح يحي الجبوري ، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1974/1394

27 عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط1

28 علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع القاهرة، ط1، 1428هـ/2007م

29 علي محمود النابي، الكامل في النحو و الصرف، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة،2004/1425

30 مجدي محمد حسين، الجملة الاسمية، راجعه :سلمان طه، دار ابن خلدون لنشر، 2004

31 محمد حماسة عبد اللطيف ، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة ، 2001

32 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح أحمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة، 2007/1428، ط1

33 موفق الدين ابن البقاء بن يعيش الموصلي ، شرح المفصل للزمخشري موفق الدين ابن البقاء بن يعيش الموصلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج1، ط1،2001/1422

34 موقع https://www.almaany.com/ar/dict/ar-/ar/%D8%AC%D9%85%D9%84 بتاريخ 2020/04/08

35 ينظر، اختلاف النحاة ، عبد النبي محمد مصطفى هيبه جعفر،رسالة ماجيستر في اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية ،2009/2100

الفهـــــــرس:

العنصر	الصفحة
مقدمة.....	02
مدخل.....	04
أسباب وضع النحو.....	05
تعريف النحو: لغة.....	07
تعريف النحو: اصطلاحا.....	08
الفصل الأول	
الجملة في اللغة.....	10
الجملة في الاصطلاح.....	10
تعريف الاسم وعلاماته.....	13
مفهوم الجملة الاسمية.....	13
عناصر الجملة الاسمية.....	14
المبتدأ: لغة.....	14
المبتدأ اصطلاحا.....	15
أحكام المبتدأ.....	15
مسوغات الابتداء بالنكرة.....	18
الخبر لغة.....	23
الخبر اصطلاحا.....	23
أنواع الخبر.....	23
الخبر المفرد.....	23
الخبر الجملة.....	24
الخبر شبه الجملة.....	25
تعدد الخبر و تعدد المبتدأ.....	26
دخول الفاء على الخبر.....	28
الترتيب في الجملة الاسمية.....	30
تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا.....	30
تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا.....	32
حذف المبتدأ و الخبر وجوبا أو جوازا.....	33
الحذف الوجوبي للمبتدأ.....	34
الحذف الجوازي للمبتدأ.....	35
الحذف الوجوبي للخبر.....	36

الحذف الجوازي للخبر..... 37
الفصل الثاني:ما يؤثر في الجملة الاسمية
نواسخ الجملة الاسمية..... 39
النواسخ لغة و اصطلاحا..... 39
كان و أخواتها..... 39
معاني كان و أخواتها..... 40
تصرف الأفعال الناقصة..... 42
تمام كان و أخواتها..... 43
الحروف المشبه بليس..... 43
كادوأخواتها..... 47
أفعال المقاربة..... 47
شروط خبرها..... 47
الحروف الناسخة إنَّ و أخواتها..... 49
شروط إعمال إنَّ و أخواتها..... 51
لا العاملة عمل إنَّ..... 53
الخاتمة..... 55
قائمة المصادر والمراجع..... 58